توصيلات مستحيلة ٦٠

مكان لثلاثة

LinguAula

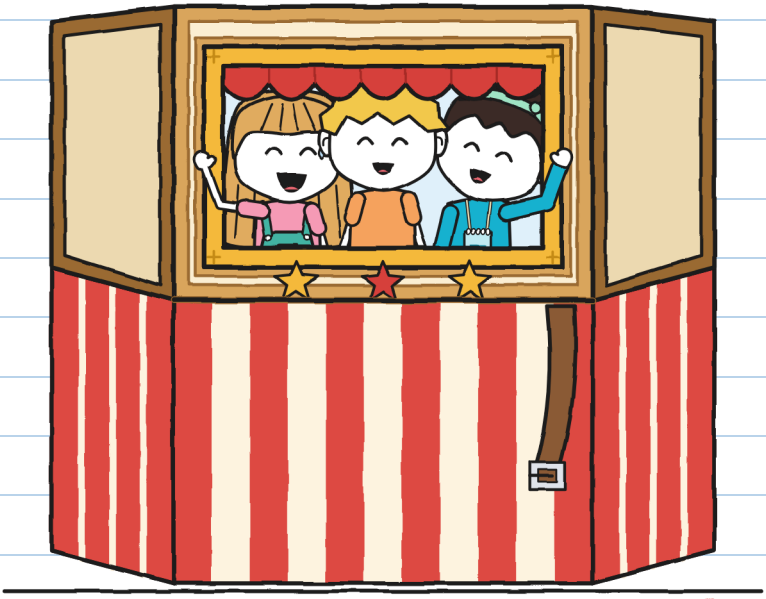

(دفتر غوني)

المقاس ٢
المستوى المتوسّط ٩٠+

توصيلات مستحيلة · 6
مكان لثلاثة

النص والرسوم: LinguAula

المقاس M · المستوى المتوسّط · 9+

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 LinguAula · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب السادس من السلسلة. والكتب السابقة: «هذا الطّرْد يَعَض» و«لا يُفْتَح قبل الرعد» و«أعِدْه إلى المُرْسِل، من فضلك» و«ليس هنا، يا فُتاتة!» و«كعكة لاثنين».

LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

هذا يحمله ثلاثة. وأنا اشترت عروتي بالفعل. — خ.



مشترَك. يتّسع لنا الآن – خ.

إذا وجدتَه فأعده مطويّا.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط. التنانين الحقيقيّة غير موجودة. والطرود لا تعود طائرة. وللنقل الحقيقيّ، انظر الصفحة 76. – خ.

مَن هو مَن



غوني. يقيس بالسنتيمترات. وهذا الأسبوع يعد شيئًا آخر أيضًا.

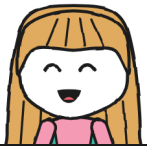

خوليتا. تعرف الطريق. أمّا شرحه فمسألة أخرى.



نوا. صديقة خوليتا منذ زمن. تقيس بالخطوات: وهي تحملها معها دائمًا.



إيرين. تقود ورشة المسرح. لا تقول من أين نمر: تقول «قِف».



تونيو. من «البرق» ومن المتجر. يحسب الوقت ولا يُبدي رأيًا. تقريبًا.



مارا. تُعير الطرد. أمّا الصندوق فلا تتركه.

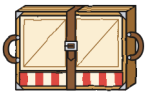

الطرد رقم 6. مسرح يتّسع له صندوق. وإذا لم يُمسك أحد بالحزام، انفتح حيث يشاء.



ر. المُرْسِل. هذه المرّة تُرك سطر في جرد.

دفتر التوصيل 6
لِغوني

مشترَك.

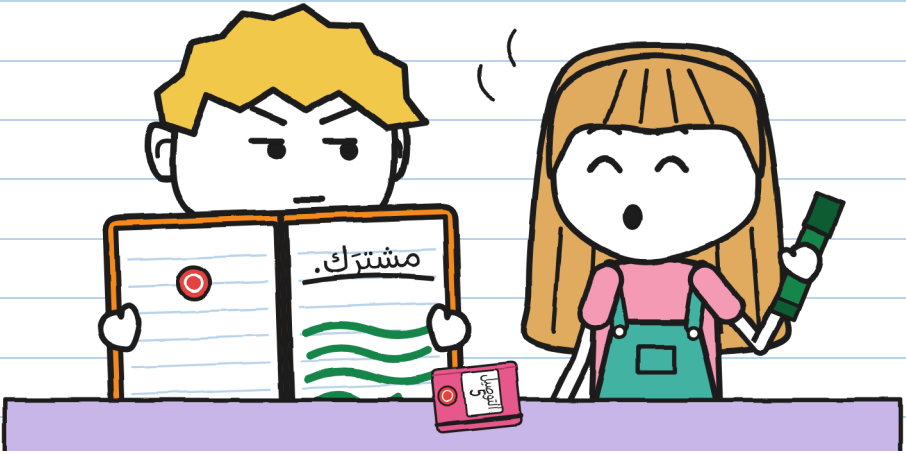

انتهى الدفتر 5 بعقربين على قرص ساعة. وهذا برتقاليّ، مثل اليوسفي. وعليه أيضًا ختم المتجر.

في الصفحة الأولى كتبت كلمة واحدة. وتركت نصف صفحة فارغة، تحسّبًا. لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

أنا شاركت الصفحة الأولى بخطّي. – خ.

الفصل 1

لماذا يلزم ثلاثة؟

يوم الاثنين، عند خروجي من المدرسة، كانت خوليتا تنتظرني عند الطاولة وفي يدها ظرف. لم يكن أخضر ولا أزرق. كان فيروزيّا، ومغلقًا.

—جاء به ساعي البريد. مكتوب عليه «إلى متجر توصيلات مستحيلة». لي مدّة لم أفتحه.

—كم مدّة؟

—ثمان وعشرون دقيقة —قال تونيو من صندوقه، وهو ينظر إلى الساعة—. رقم قياسي في الحي.

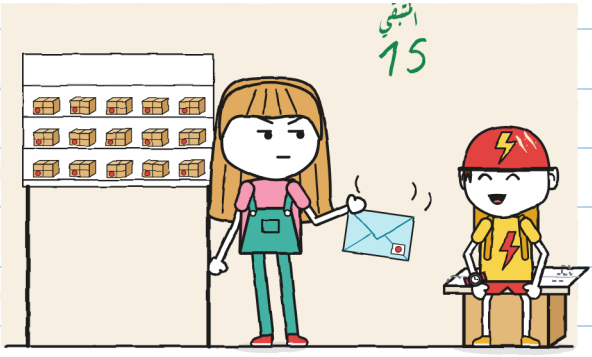

لم يكن لي. الظروف التي ليست لي تزن ثلاثة أضعاف. — خ.

فتحته مارا بظفر.

أنا إيرين، المسؤولة عن ورشة المسرح في مركز الحي.
عند تحديث الجرد وجدت خطأ!
«مسرح صغير قابل للطي بانتظار الاستلام».
هل هو لديكم؟
السبت 31 هو مسابقة الحي.
إذا وصل المسرح الصغير مطويًا إلى فنائنا،
يحمله فريق من ثلاثة، فسأوقع عليه هناك في الحال.
في فريق نوا مكان لثلاثة، وفي الوقت الحالي ليست فيه سواها.

شوليتا: هذه أنا! أعمل الآن بالمسرح.
أحضر معك شخصًا يفهم في الطرود. — نوا

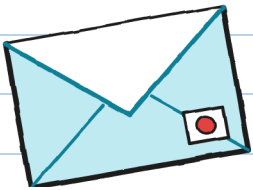

«شخص يفهم في الطرود». هذا أنا. أعجبتني كلمة «الطرود».
أمّا كلمة «شخص» فأقل.

في الخامسة جاءت إيرين ونوا. كان مع إيرين ملف وصدريّة مليئة بالجيوب وصفّارة معلّقة في عنقها. وكان مع نوا دفتر صغير معلّق بحبل وقلم رصاص فيروزي خلف أذنها.

تعانقت خوليتا ونوا مدّة طويلة حتّى إنّه كان لدي وقت لأقيسها: إحدى عشرة ثانية. وبقيت أنا جانبًا مع الدفتر. فالدفتر ينفع لهذا أيضًا: ليكون في اليدين شيء.

–هذا غوني –قالت خوليتا–. يفهم في الطرود.
–أهلًا يا غوني الذي يفهم في الطرود –قالت نوا. ودوّنت اسمي في دفترها.

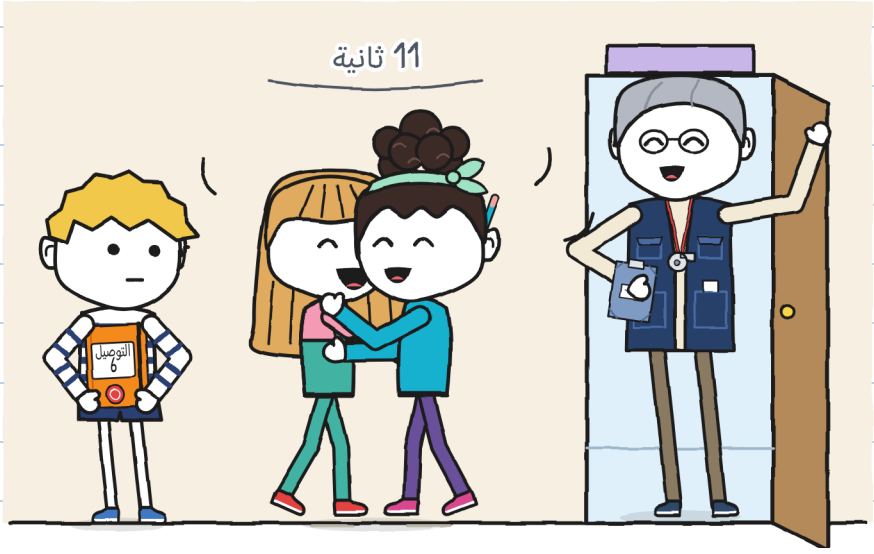

صعدت مارا إلى المقعد الأزرق الصغير وأنزلت من رفّها الطرد رقم 6. صندوق مثل كل الصناديق.

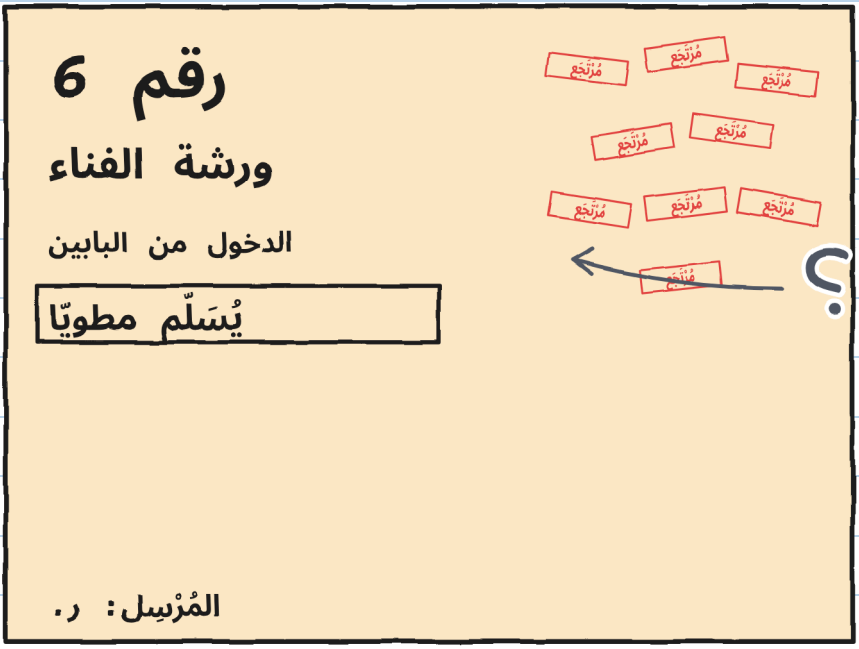

—تسعة أختام —قالت خوليتا.
—«البابان» —قرأت نوا—. أي بابين؟

لم تكن إيرين تعرف. ولا مارا. وأنا دوّنت ذلك بعلامة استفهام.

–أخذتُه تسع مرّات –قالت مارا–. أيّام الاثنين كانت تفتح لي مجموعة الخياطة. وأيّام الأربعاء، الجوقة. وأيّام الجمعة، الشطرنج. «الورشة؟ ليست هنا.» لم يكن أحد يوقّع باسم ورشة.
–المسرح يتدرّب في الفناء –قالت إيرين–. وفي الفناء لا يوجد جرس.

فتحت إيرين الملف وأرت مارا ورقة عليها ختم المركز.

–الورشة الآن في السجل: «ورشة المسرح. المسؤولة: إيرين».
عن ورشة يوجد الآن مَن يوقّع.



—والآن وقد وُجد مَن يوقّع، لماذا لا تحمله مارا داخل صندوقها، مثل حامل إليسا؟ —سألت خوليتا.

—في صندوقي حملتُه تسع مرّات —قالت مارا—. والآن الشروط يضعها مَن يستلم الطرد.

—المسرح الصغير القابل للطي يُصنع ليُحمل إلى الساحات —قالت إيرين—. أريد أن أرى أن أطفالي يستطيعون حمله في الشارع. إذا لم يستطيعوا، فلا يناسبني. ولا أوقّع على ما لا يناسبني.

—هذا سبق أن سمعتُه في مخبز —قالت مارا. ودوّنت شروطها في سجل كتابها. فالبطاقة تبقى في الصندوق، والصندوق، عند مارا.

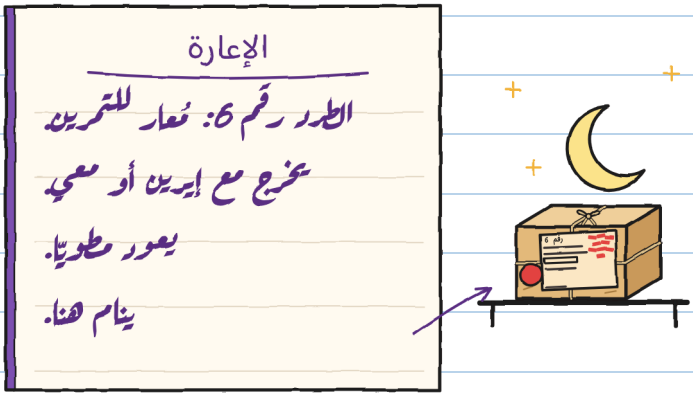

إن نام على رفّه، فعند الفجر لن يكون لديه مكان يعود إليه. ما زال عند تسعة أختام. وسألت. — خ.

يوم الثلاثاء ذهبنا إلى فناء مركز الحي. يُدخَل إليه من الرصيف عبر بوّابة حديديّة تُغلق وحدها.

وضعت مارا الصندوق على الأرض ونزعت الغطاء. وعند خروجه من الصندوق كبر المسرح الصغير، مثل حامل إليسا. أنا لم أعد أخاف: أُخرج الشريط.

قياسات الطرد رقم 6

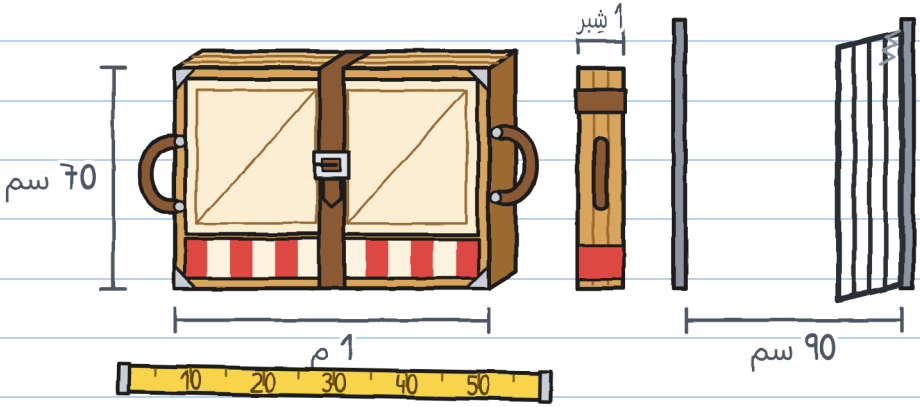

على جانبه كان يمر من البوّابة. وهذا كان الجزء السهل.

قبل أي شيء أرادت إيرين أن ترى هل هو سليم. فكّت الحزام وأدارت الرزمة المطويّة. فانفتحت الألواح وحدها بثقلها: كلاك، كلاك، كلاك. كان مسرحًا بثلاثة جدران وستارة قصيرة ونافذة بإطار في اللوح الخلفي.

ومن نافذة المسرح الصغير كان يُرى تونيو وهو يمر ومعه شطيرة. كان فمه ممتلئًا. لم يستطع أن يحيّي.

–إنّه سليم –قالت إيرين–. قاعدة الورشة: اليدان على العُرى. وعلى المفصّلات، أبدًا. وعند الانعطافات يمسك أحدهم بالحزام.

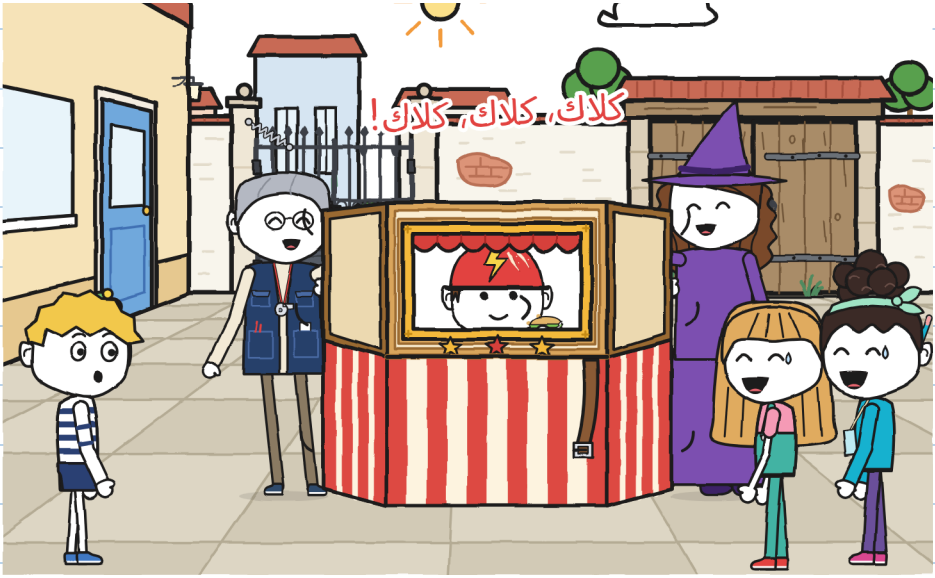

طوت إيرين ومارا المسرح وربطتا الحزام.

–نجرّب نحن –قالت خوليتا. كانت نوا قد صارت عند العروة الأخرى.

عدّتا حتّى ثلاثة ورفعتاه. استطاعتا. دارتا دورة في الفناء. ووصلتا إلى البوّابة. كانت البوّابة مغلقة.

نظرت إليها خوليتا. ونظرت إليها نوا. كان لديهما أربع أيدٍ، وكانت الأربع مشغولة.

وكنت أنا على بعد مترين، ويداي حرّتان، ومعي دفتر.

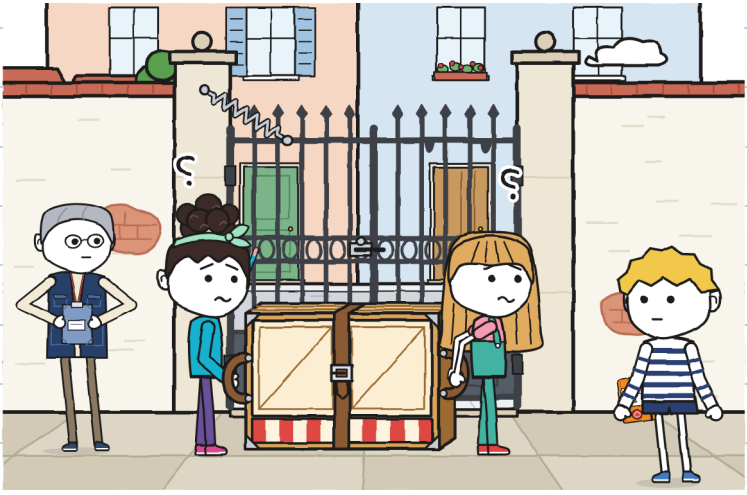

أمسكت البوّابة بظهري. فمرّتا. ودوّنت إيرين شيئًا في الملف.

في ذلك العصر اخترعت الجهاز الذي في هذا الدفتر.

مقياس الثلاثة

مَن يفعل ماذا في كل مقطع

	الحمل 	التوجيه 	فتح الطريق 
الفناء، المحاولة الأولى	خوليتا ونوا	خوليتا ونوا	
الفناء، المحاولة الثانية	خوليتا ونوا	خوليتا ونوا	غوني

اسمان مكرّران وخانة فارغة: لا يمكن أن يمر. وبخانة ممتلئة، يمر.

ودوّنت شيئًا آخر، أصغر: «البوّابة يمكن أن يمسكها حجر أيضًا».

بقي أن نفهم البطاقة.
–البابان هما مصراعا البوّابة –قالت خوليتا.
–يجب فتحهما معًا –قالت نوا.
–يمكننا أن نقيس السور من الخارج أوّلًا –قلت أنا.
أشرنا نحن الثلاثة في وقت واحد. خوليتا إلى البوّابة. ونوا إلى قاعة الورشة. وأنا إلى الشارع.
–بعد ذلك –قالتا الاثنتان.

ذهبت وحدي. دُرت حول السور ووجدت شيئًا. وحين عدت كانتا تضحكان من شيء قديم، من زمن لم أكن فيه في الحي بعد.
فتحت فمي.
–قد تقرّر الأمر، يا غوني –قالت خوليتا–. هما المصراعان.
أغلقت فمي. والدفتر.

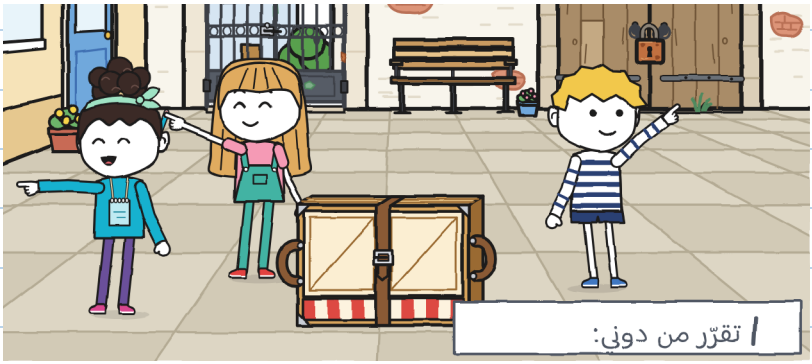

هذه الشّرطة رأيتُها بعد يومين. كانت لي. – خ.

الفصل 2

مَن يعرف الطريق؟

يوم الأربعاء كان موعد المسار الأوّل: من المتجر إلى الفناء، في الشارع. وحين وصلت كان المقياس قد مُلئ. بالأخضر.

–أنت ونوا تحملان –قالت خوليتا–. وأنا أوجّه، فأنا أعرف الطريق. وبما أنّني في المقدّمة، أفتح الطريق.
–فكّرنا في هذا أثناء المجيء –قالت نوا.

ما كُتب بالأخضر لا يُمحى. الشّرطة الثانية.

مقياس الثلاثة

	الحمل	التوجيه	فتح الطريق
الفناء، المحاولة الأولى	خوليتا ونوا	خوليتا ونوا	
الفناء، المحاولة الثانية	خوليتا ونوا	خوليتا ونوا	غوني
المتجر ← الفناء	غوني ونوا	خوليتا	خوليتا

تقرّر من دوني:

–قبل الخروج يمكننا أن نرسم مخطّطًا –قلت–. تُرقّم فيه الانعطافات.

–لا حاجة إلى مخطّط –قالت خوليتا–. الطريق مستقيم كلّه حتّى السمكة العرجاء.

انفجرت نوا ضاحكة. وخوليتا أيضًا.

–أي سمكة؟

–السمكة العرجاء هي السمكة العرجاء –قالت نوا.

–إنّها قصّة طويلة –قالت خوليتا.

–وجيّدة جدّا –قالت نوا.

لم تحكياها لي. الشّرطة الثالثة.

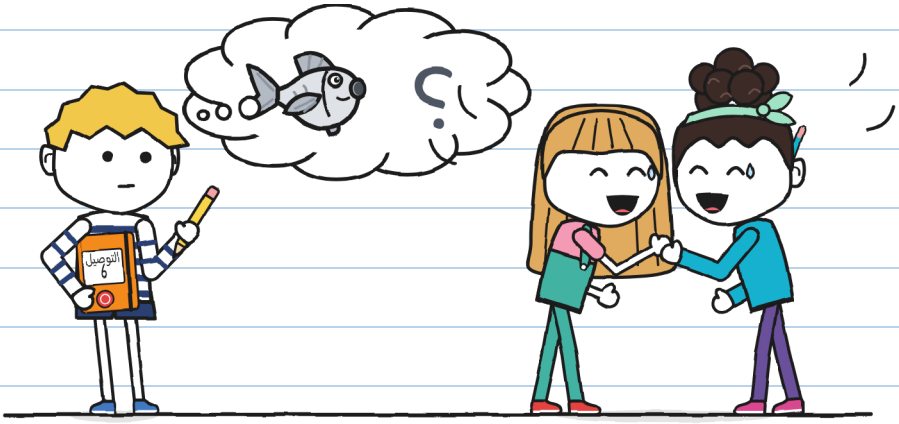

أخرجت مارا المسرح الصغير من صندوقه عند باب المتجر.
وثبّتت نوا الحزام في الثقب الأوّل.

–هكذا ينحل أسرع حين نصل.

كنت أنا في المقدّمة ونوا في المؤخّرة. في المقدّمة يُرى الشارع.
وفي المؤخّرة لا يُرى إلّا المسرح الصغير. وكانت إيرين تأتي أخيرة،
بالملف والصفّارة. لم تكن تقول من أين نمر. كانت تقول «قِف»
حين تكون هناك حافّة رصيف.



كانت خوليتا تفتح الطريق بشكل ممتاز.

–طريق! مسرح قادم!

خرجت صاحبة محل الأحذية إلى الباب لتراه. وانتظر رجل معه كلب في مدخل بناية. وبعيدًا، على الجانب الآخر من الحيّ، رن جرس صغير. تِلِن.

–«البرق» يتدرّب على اختباره –قالت نوا–. يسيرون بالدرّاجات ومعهم ظرف. ونحن نسير على الأقدام ومعنا هذا.
–ومع هذا لا يُركض –قالت إيرين.

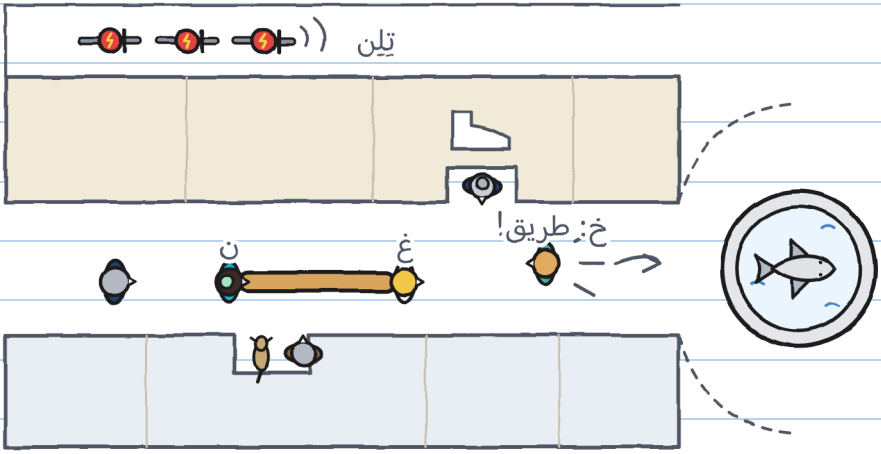

وصلنا إلى ساحة النافورة. التفتت خوليتا وصاحت بالتعليمات وانطلقت تركض نحو المركز لتمسك البوّابة.

–حتّى السمكة العرجاء ثم انعطفوا!

ولم تعد هناك.

في وسط النافورة سمكة من حجر. تأمّلتُها جيّدًا. من جهتي كانت لها كل الزعانف.

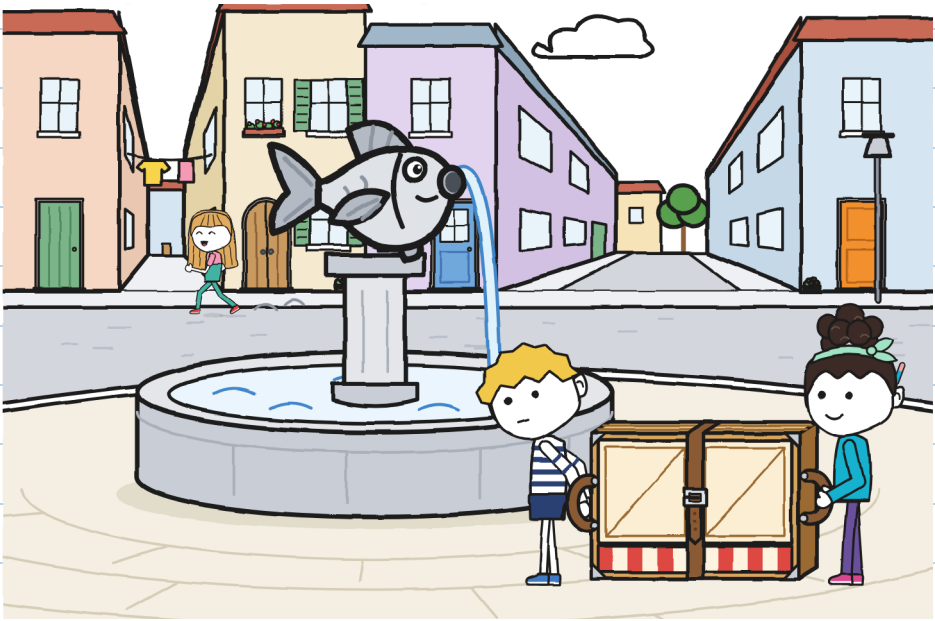

فكّرت بسرعة، وليست هذه من صفاتي.

سمكة النافورة: الزعانف ظاهرة، كلّها.
ليست عرجاء.
ستكون هناك سمكة أخرى.

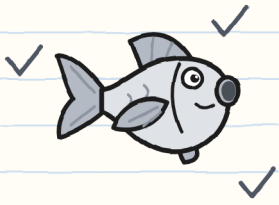

الانعطاف: إلى أي جهة؟
اليسار، شارع ضيّق.
اليمين، شارع واسع.
المسرح الصغير يسير أفضل في الواسع.

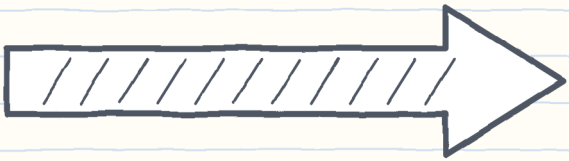

–هل أنعطف الآن؟ –سألت إلى الوراء.
–عند السمكة العرجاء! –قالت نوا من خلف المسرح الصغير.

واصلت البحث عن سمكة أخرى. ولم تكن هناك سمكة. انعطفت إلى اليمين.

لم يقل أحد «انعطاف». ولم يمسك أحد الحزام. وفي الثقب الأوّل، يصمد الإبزيم قليلًا.
كلاك. كلاك. كلاك.

انفتحت الألواح ببطء، واحدًا بعد آخر، حول نوا. ونفخت إيرين في الصفّارة. وحين توقّف الضجيج كان في وسط الشارع مسرح.
وفي داخل المسرح، نوا.
—مرحبًا —قالت من النافذة.



نظرت إيرين إلى يدَي نوا. ثم نظرت إلى يدي. كانت كلّها سليمة: فالألواح خفيفة وتنفتح ببطء.

–مَن كان يوجّه؟ –سألت.

لم يجب أحد. فخوليتا، التي كانت توجّه، كانت تمسك بوّابة، على بعد شارعين.

طوينا المسرح، أنا وإيرين، واليدان على العوارض. وفي أثناء ذلك قِست: من قدمي إلى النافورة، أربعة أمتار.

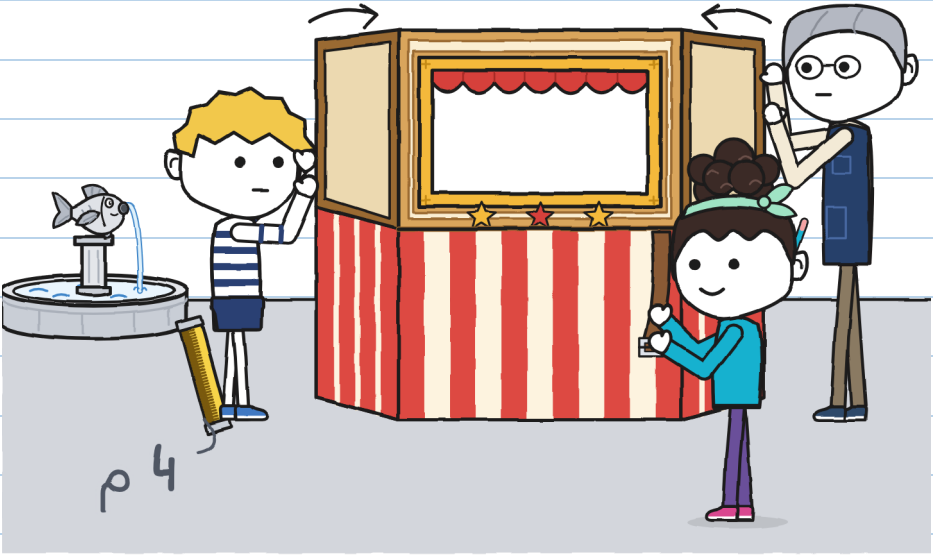

عادت خوليتا تركض.

–لكنّه كان عند السمكة العرجاء!

–أي سمكة عرجاء؟

–تلك! –أشارت إلى النافورة–. إلى اليسار. كالعادة.

–«كالعادة» هو من زمن لم أكن فيه هنا.

التفتت خوليتا إلى إيرين.

–لقد ضاع غوني.

أنا لم أضِع. كنت أعرف تمامًا أين أنا: على بعد أربعة أمتار من النافورة. وقد قِستُها للتو.

وهذا أيضًا قرّروه من دوني. الشّرطة الرابعة.

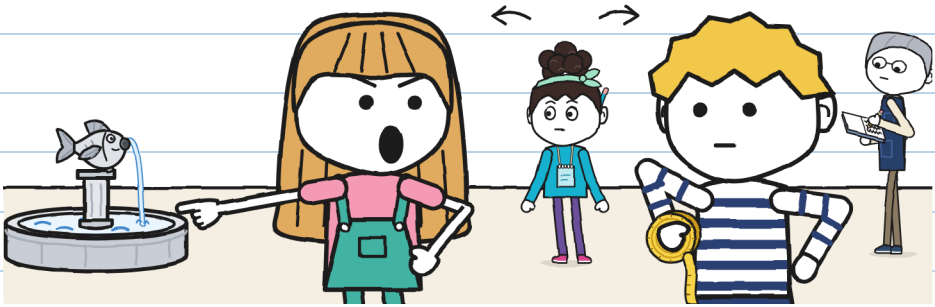

قلتُها بصوت عال وأمام الناس. أعرف. – خ.

أَرَوني الجانب الآخر من السمكة. تنقصها زعنفة، اليسرى. ولكي تراها يجب أن تعرف أنّها غير موجودة.

أعدنا الانعطاف. في المرّة الأولى قلت «انعطاف» مبكّرًا جدّا. وفي الثانية، متأخّرًا جدّا. وفي الثالثة خرجت، لكن أحدًا لم يكن يتكلّم.

عندئذ مر «البرق» في الشارع: زوي وبرونو وتونيو، في صف واحد، واليدان على المقود. تِلِن عند الزاوية. دارت الدرّاجات حول النافورة دون أن تتوقّف ودون أن تتلامس.

—المحطّة الأولى، من أوّل مرّة —قال تونيو وهو يمر.

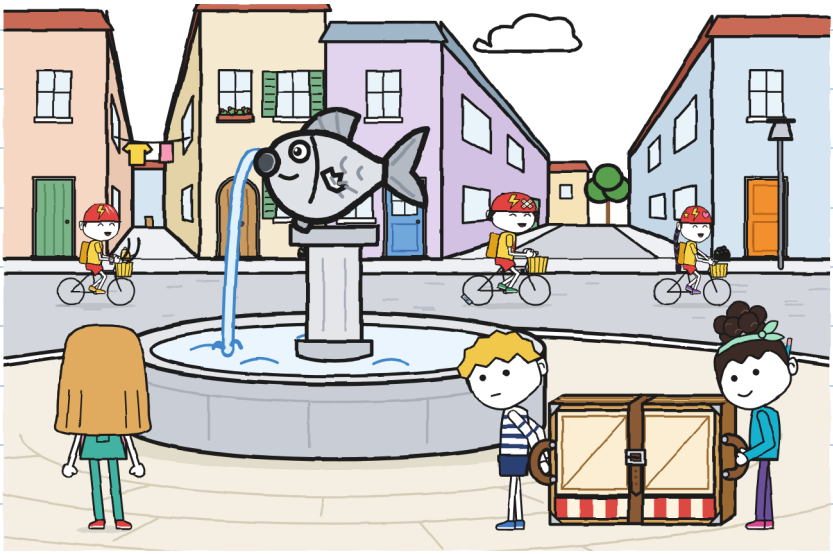

وصلنا إلى الفناء والليل يكاد يحل. وضعت مارا المسرح الصغير في صندوقه وحملت الصندوق إلى المتجر.

دوّنت ما جرى اليوم في المقياس. كانت للخانات الثلاث أسماء، ومع ذلك انفتح لنا مسرح في الشارع. وكان ينقص المقياس شيء. لم أعرف ما هو.

مقياس الثلاثة

	فتح الطريق 	التوجيه 	الحمل 	
؟	خوليتا	خوليتا	غوني ونوا	المتجر ← الفناء
انفتح · تكرّر 3 مرّات	خوليتا	خوليتا	غوني ونوا	المتجر ← النافورة

اسمي يرد مرّتين في ذلك الصف. ولم أكن في أي منهما. — خ.

في البيت رسمتُ، في الصفحة الأخيرة، ما وجدتُه يوم الثلاثاء خلف السور. وغطّيتُه بيدي، مع أنّني كنت وحدي.

فكّرت: «غدًا سيخطئون مرّة أخرى. وعندئذ أُخرجه».

بدت لي خطّة جيّدة. وكان لها حتّى موعد.

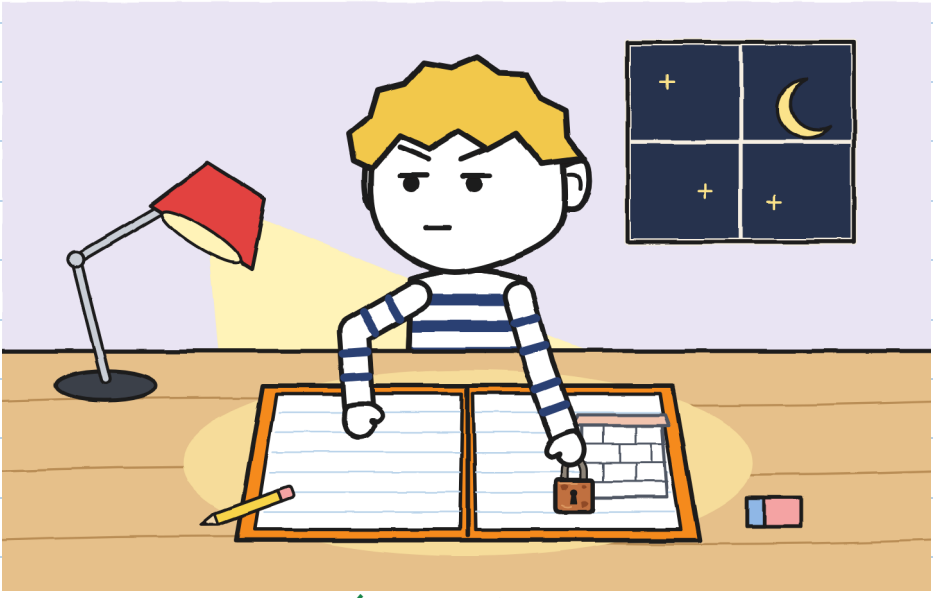

هذه الصفحة قرأتُها يوم الخميس. لم تعجبني. و صفحتي أنا ليوم الأربعاء أيضًا لم تعجبني. — خ.

الفصل 3

هل يصلح مخطّط غوني؟

في تلك الليلة رسمت المخطّط كاملًا. الفناء من الأعلى، والسور مقيسًا، والبوّابة، والنافورة، والمقاطع الثلاثة. ومن الخلف، ما جرى يوم الثلاثاء.

خرج المخطّط جيّدًا جدّا. طويتُه أربع طيّات ووضعتُه داخل الدفتر.



يوم الخميس، في المتجر، كانت نوا تعد الخطوات.
—من الباب إلى حافّة الرصيف، ست خطوات. ومن حافّة الرصيف إلى عمود الإنارة، إحدى عشرة.
—هذا يُقاس بالشريط —قلت.
—أنا أقيس بالخطوات. أحملها معي دائمًا.

قِست لنوا خطوة واحدة: ثمانية وخمسين سنتيمترًا. دوّنتها في دفترها. وأنا في دفتري. وكانت خوليتا تنظر إلينا كمَن يرى ساعتين تُظهران الوقت نفسه.
كنت أظن أن نوا ستكون خوليتا أخرى. ليست كذلك. نوا تعد.



خطوة نوا الواحدة = 58 سم

خطوة نوا الواحدة = 58 سم

ذهبنا إلى الفناء مع إيرين. كانت خوليتا ونوا تريدان تجربة فكرتهما: فتح مصراعَي البوّابة.
المصراع الأوّل يُفتح ويُغلق وحده. أمّا الثاني فلم ينفتح. عليه طلاء فوق الطلاء، وفي الأرض برغي.

—إذن البطاقة خاطئة —قالت خوليتا.
—بالتأكيد —قالت نوا.
قرّرتا ذلك في ثانيتين. أخرجت القلم لأرسم الشّرطة.
كانت الخامسة.

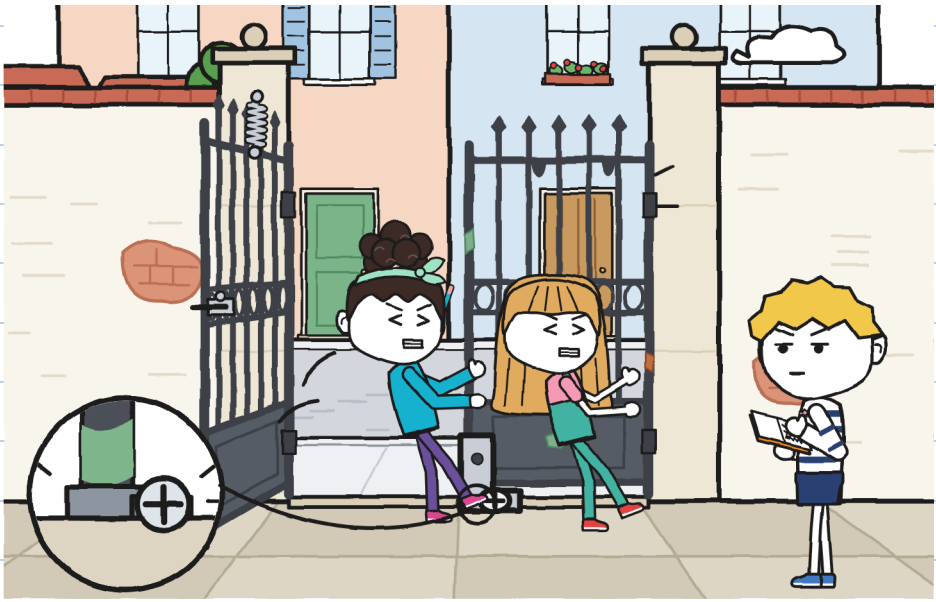

لم أرسمها.

نظرت إلى صف الشّرطات. كانت تنقص واحدة. يوم الثلاثاء، خلف السور، قرّرت أنا أيضًا شيئًا دون أن أسأل أحدًا: أن أصمت.

تقرّر من دوني: ||||

تقرّر من دونهما: |



—البطاقة ليست خاطئة —قلت. خرج صوتي أعلى ممّا أردت—. للفناء باب آخر. هو خلف الفناء، في زقاق القناة. قديم وعليه قفل. وجدتُه يوم الثلاثاء.

أخرجت المخطّط وفردتُه فوق المسرح الصغير.

—يوم الثلاثاء؟ —قالت خوليتا.
—يوم الثلاثاء. احتفظت بذلك لأكون على حق بعد ذلك.

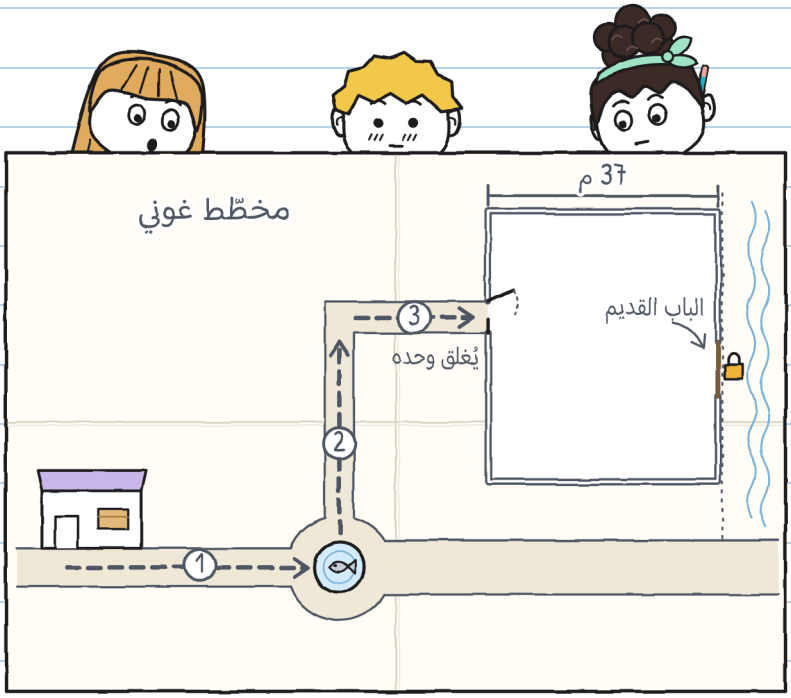

لم يقل أحد شيئًا مدّة. قِستُها: كانت طويلة.
–حسنًا –قالت نوا. ونسخت الباب في خريطتها.
ولم تقل خوليتا «حسنًا». كانت تحرّك قدمها.
–بالأمس كان هذا سيفيدنا كثيرًا.
–أعرف.

في الفناء لا توجد زاوية أختبئ فيها. ولم أبحث عن واحدة. بقيت والمخطّط مفتوح.



لم أقل «حسنًا» لأنّها لم تكن صحيحة بعد. – خ.

ذهبنا نحن الثلاثة لنرى الباب، مع إيرين. عدّت نوا السور: أربع وستّون خطوة. وأنا كنت قد قستُه: سبعة وثلاثون مترًا. وكان الناتج واحدًا.

الباب القديم من خشب، بمصراعين، عريض مثل سرير عملاق. والقفل فيه صدأ أكثر ممّا فيه قفل.

—مغلق منذ سنوات —قالت إيرين—. دائمًا رأيتُه هكذا.



بحثت إيرين في سجل المركز حتّى وجدت ورقة صفراء.
–ها هي. حين كان هذا الباب يُستعمل، كان يُدخَل إلى الفناء من مكانين: من البوّابة أو من هنا. كانوا يسمّون الفناء «ذا البابين». ومن بين كل المجموعات لا يتدرّب في الفناء إلّا المسرح.
–إذن البطاقة ليست لغزًا –قالت نوا.
–إنّها عنوان –قلت أنا.
«ورشة الفناء. الدخول من البابين.» كانت مكتوبة جيّدًا. كانت قديمة، لا أكثر.

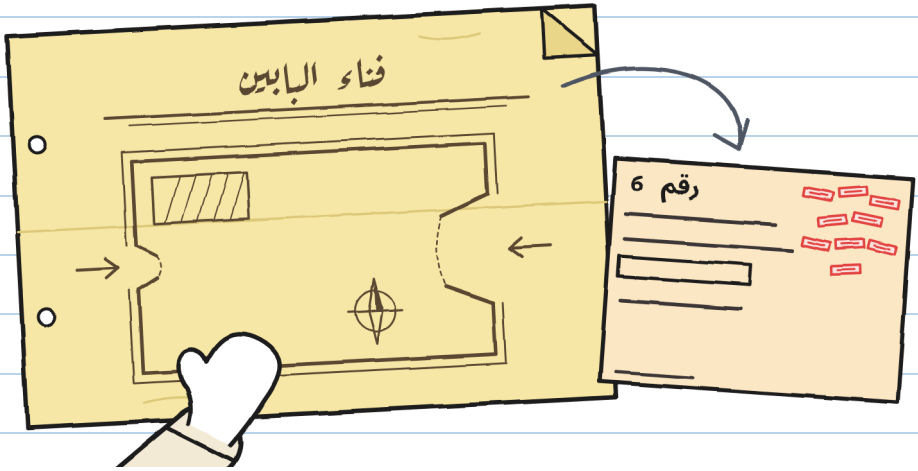

قالت مارا لاحقًا إنّها رأت ذلك القفل تسع مرّات. ظنّت أن بابًا مغلقًا لم يعد يُحسب – خ.

كان المفتاح في الملفّ، في ظرف: «الباب القديم. لا يُضاع».
فتحت إيرين القفل. وأصدر الباب صوت سفينة.

في الداخل، في الفناء، كان لاعبو الشطرنج قد وضعوا طاولاتهم في الشمس. وفتحت إيرين المسرح الصغير في الوسط لترى كم من المكان يتركه بين البابين. كان يترك أكثر من اللازم.
ومن نافذة المسرح الصغير كان يُرى السيّد أنطونيو، لاعب الشطرنج، وقبّعته على عينيه. كان يفكّر في نقلة. وكان يشخر قليلًا.

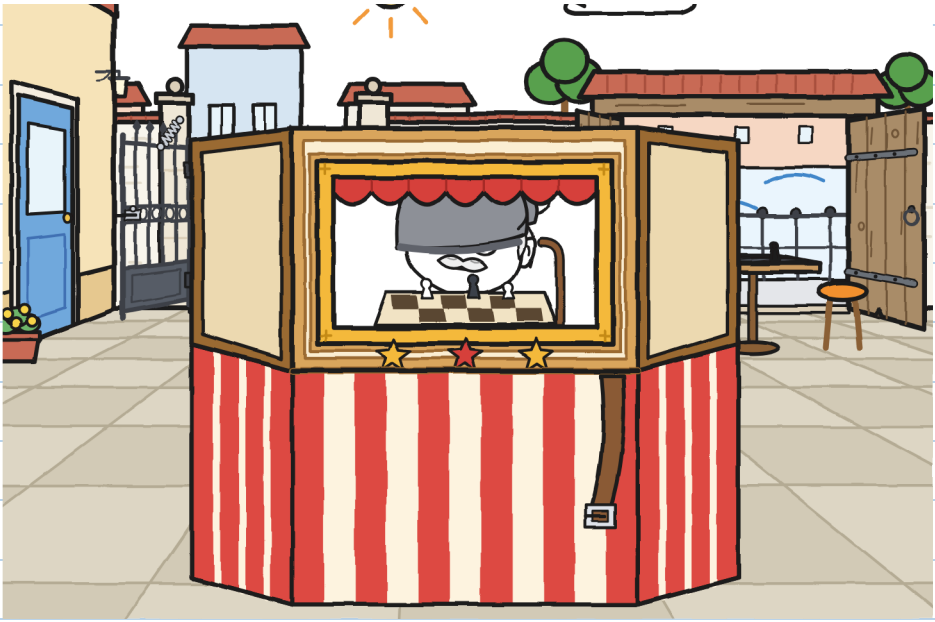

–يوم السبت سأفتح البابين –قالت إيرين–. الدرّاجات تدخل من القديم، من زقاق القناة. ومَن يحملون أحمالهم على الأقدام، من البوّابة، من الرصيف. هكذا لا يلتقون.

–لكن القديم أعرض –قالت خوليتا–. وهو لا يُغلق وحده.

–والبوّابة بوّابتكم. وإذا حملت الورشة المسرح الصغير إلى ساحة، فستكون هناك أبواب أسوأ.

فتحت خوليتا فمها. ونظرت إلى نوا. ونظرت إلي.

–وأنت، ماذا تقول؟

كانت هذه أوّل مرّة في الأسبوع كلّه تسألني فيها. دوّنتُها مع التاريخ.



قلت البوّابة، لكن بعد أن نتمرّن. وقالت نوا الشيء نفسه. وقالت خوليتا حسنًا، وهذه المرّة كانت صادقة إلى النصف.

بعد ذلك أصلحنا المقياس. كانت فيه ثلاث خانات، ولم تكن أي منها تصلح لِما جرى يوم الأربعاء ولا لِما يخصّني.

مقياس الثلاثة (بأربع خانات)

التنبيه 	فتح الطريق 	التوجيه 	الحمل 	
غوني، لا	غوني	خوليتا ونوا	خوليتا ونوا	الفناء، المحاولة الثانية
لا أحد	خوليتا	خوليتا	غوني ونوا	المتجر ← النافورة


التنبيه: قول ما يعرفه المرء

مقياس الثلاثة فيه أربع خانات. لا أشتكي. والرابعة هي الأصعب علي. — خ.

عدنا عبر النافورة. وقفت أمام السمكة، من جانبها الأعرج.

–هل تحكيان لي القصّة؟
–إنّها طويلة –قالت خوليتا.
–يوم السبت –قالت نوا–. إذا وصلنا.

لم يكن ذلك رفضًا. وضعت المخطّط في الدفتر، هذه المرّة دون أن أطويه، ونصفه يطل.

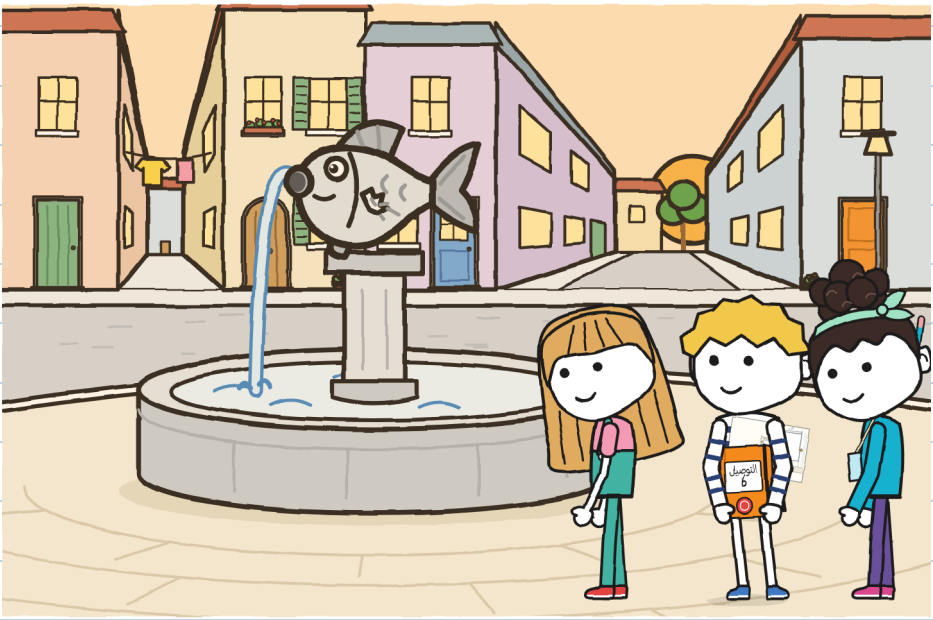

الفصل ٦

هل يستطيع أي أحد أن يوجّه؟

يوم الجمعة جاء تونيو إلى المتجر ومعه الساعة وقلم رصاص وورقة تسجيل «البرق».

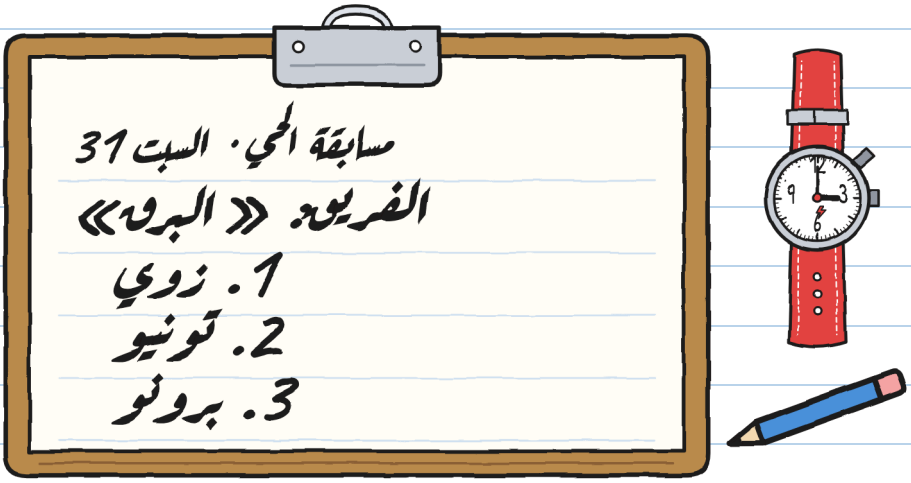

—كتبتها زوي —قال—. أملى عليها برونو اسمه: «برونو، بالباء».

—وزوي؟

—كتبت «برونو». بالباء.

ثم جلس على صندوقه وضبط الساعة على الصفر.

—اليوم أقيس الوقت. لا أُبدي رأيًا. أدوّن ما يجب إعادته.

فكرة نوا: أدوار بالتناوب. ثلاثة مقاطع، وفي كل مقطع يوجّه شخص مختلف. فكرتي: أن يكون التوجيه وفتح الطريق لشخص واحد، هو الذي يمشي حرّا. أمّا الاثنان الآخران فلا يريان إلّا المسرح الصغير. فكرة خوليتا: أن نبدأ الآن.

—مَن يوجّه المقطع الأوّل؟
أشرنا نحن الثلاثة في وقت واحد. وأشار كل واحد إلى آخر.

دوّنها تونيو. وكانت إيرين تنتظر عند الباب، بالملف. ولا تُبدي رأيًا هي أيضًا.



قبل أن نرفع المسرح الصغير، قالت خوليتا:
—أمر واحد. يوم الأربعاء أعطيت تعليمة لم تفهمها إلّا نوا. ثم قلت إنّك أنت ضللت الطريق.
ولم تقل شيئًا آخر. لم يكن ذلك لازمًا: كان كل شيء قد قيل.

—حسنًا —قلت. تعلّمتُها من نوا.
—في أي جانب تنقص الزعنفة السمكة؟ —سألت.
—في الأيسر، حين تصل. عند النافورة، انعطاف إلى اليسار. أنبّهك قبل خمس خطوات.
—هذه فعلًا تعليمة.

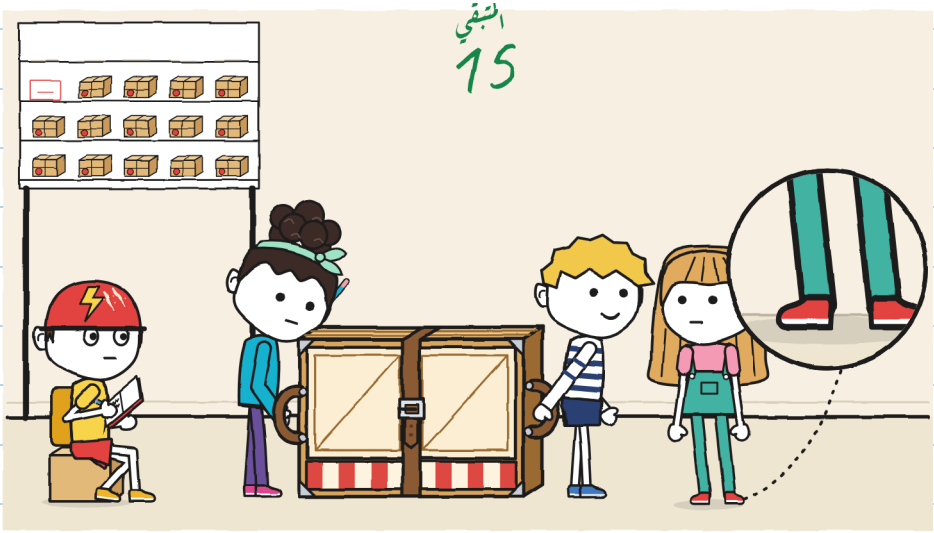

القدمان ساكنتان كلتاهما. تحقّق من ذلك في الرسم. — خ.

المقطع الأوّل. ثبّتت نوا الحزام في الثقب الثاني.

–خمس خطوات... انعطاف إلى اليسار!
–الحزام! –قالت نوا. وأمسكته.

دُرنا حول السمكة العرجاء. وبدا الأمر كأنّنا نفعله دائمًا.
ولا كلاك.

–المقطع الأوّل: ست دقائق –قال تونيو–. المُعاد: لا شيء.

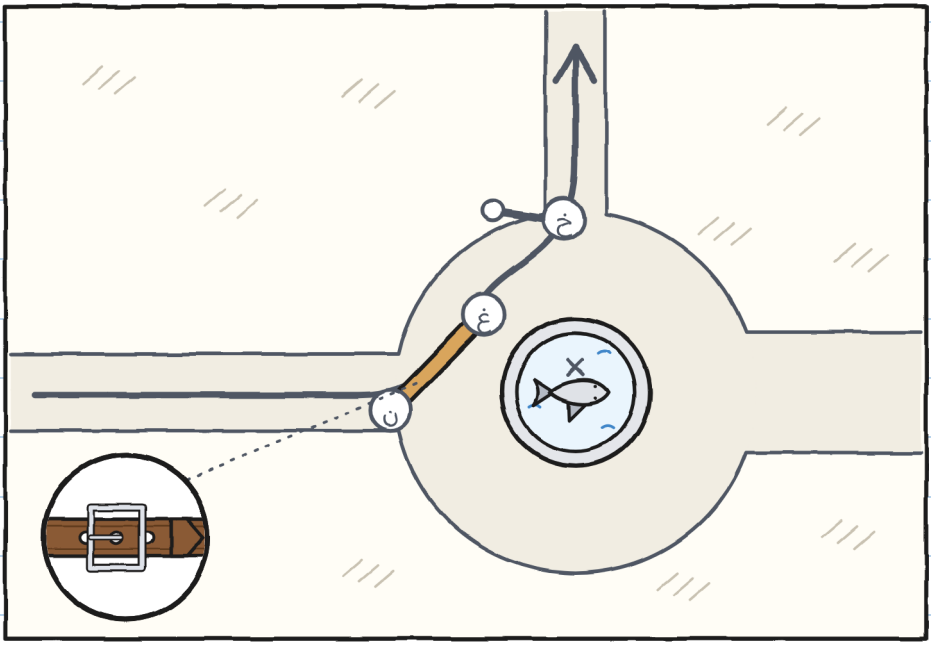

المقطع الثاني، من النافورة إلى الزاوية. كانت خوليتا ونوا تحملان. وكنت أوجّه أنا.

أنا أوجّه هكذا:

—ثلاث خطوات. قِف. حافّة الرصيف. اصعد. خطوتان. قِف. سيّدة. مساء الخير. تمر السيّدة. أربع خطوات.

كانت خوليتا في المقدّمة، بعروتها، دون أن تنبس ببنت شفة. وكانت قدمها تنساق وحدها إلى الطريق الأقصر. وكانت تعيدها إلى طريقي.

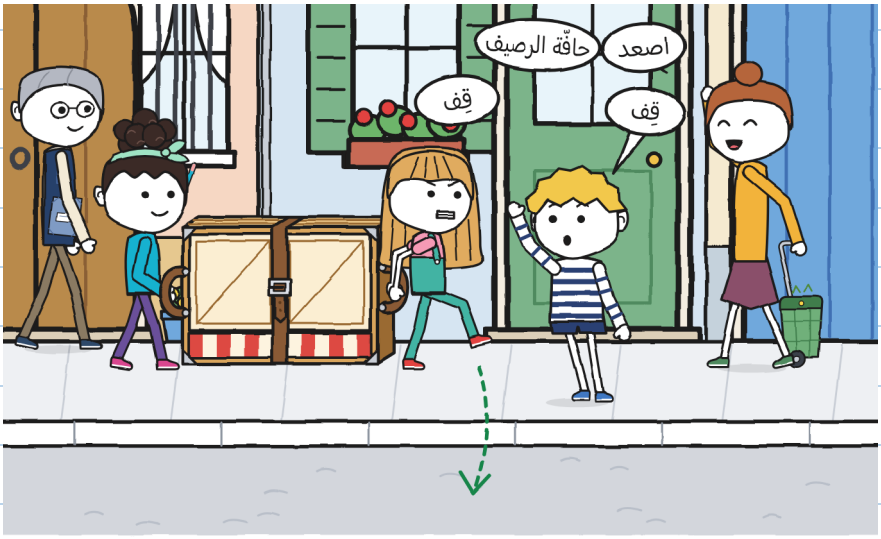

–المقطع الثاني: إحدى عشرة دقيقة –قال تونيو–. هو الأبطأ الذي قستُه في حياتي. المُعاد: لا شيء.

كانت أوّل مرّة أوجّه فيها شيئًا ولا يلزم أن يُعاد.

–قلت «قِف» أربع عشرة مرّة –قالت خوليتا.
–عددتُها –قالت نوا–. خمس عشرة.
–زادت ست منها –قالت خوليتا–. لكنّي نفّذتُها كلّها.

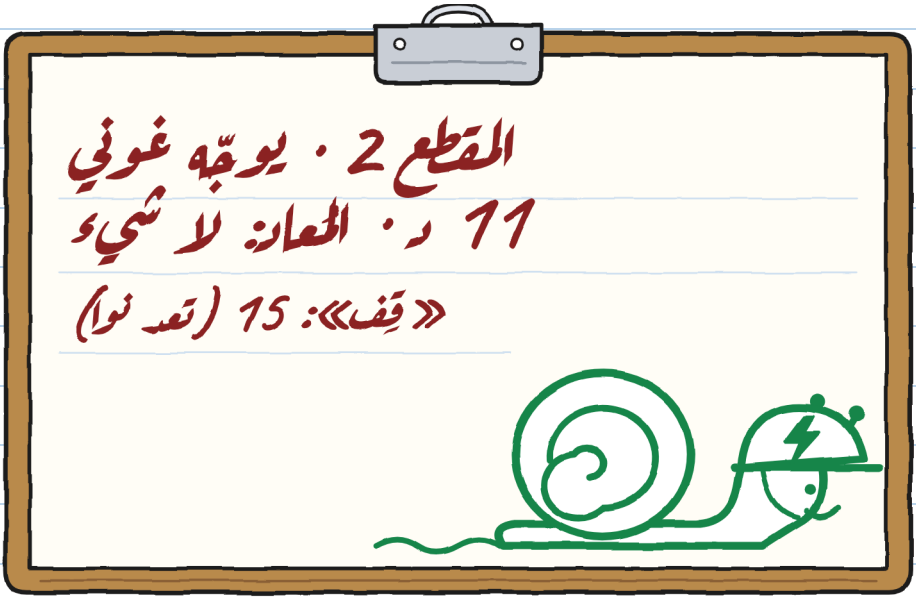

لم أعترض على أي منها. وكانت أسناني تؤلمني من شدّة الضغط. – خ.

المقطع الثالث، من الزاوية إلى الفناء. كنّا نحمل أنا وخوليتا. وكانت توجّه نوا، بخريطة المسابقة. وقد وزّعتها إيرين على جميع الفرق.

بعد عشرين خطوة توقّفت نوا، حيث يبدأ زقاق القناة.

—لا يصح.

—ما الذي لا يصحّ؟

—الخريطة تُدخلنا من هنا. إلى الباب القديم. ونحن ندخل من البوّابة، وهي في الجهة الأخرى.



وضعنا المسرح الصغير على الأرض. أوّلًا يُوضَع؛ ثم يُناقَش.
وضعت مخطّطي بجانب خريطتها. وفي خريطة المسابقة لم يكن مرسومًا إلّا مدخل واحد. لم يكن البوّابة: كان الباب القديم.
—إنّها خريطة قديمة —قلت—. من زمن كان الدخول فيه من هناك.

ومن هناك إلى البوّابة كانت اثنتان وأربعون خطوة من خطوات نوا. أو أربعة وعشرون مترًا من أمتاري. بخطوتها وشريطي يمكن قياس الحي كلّه.

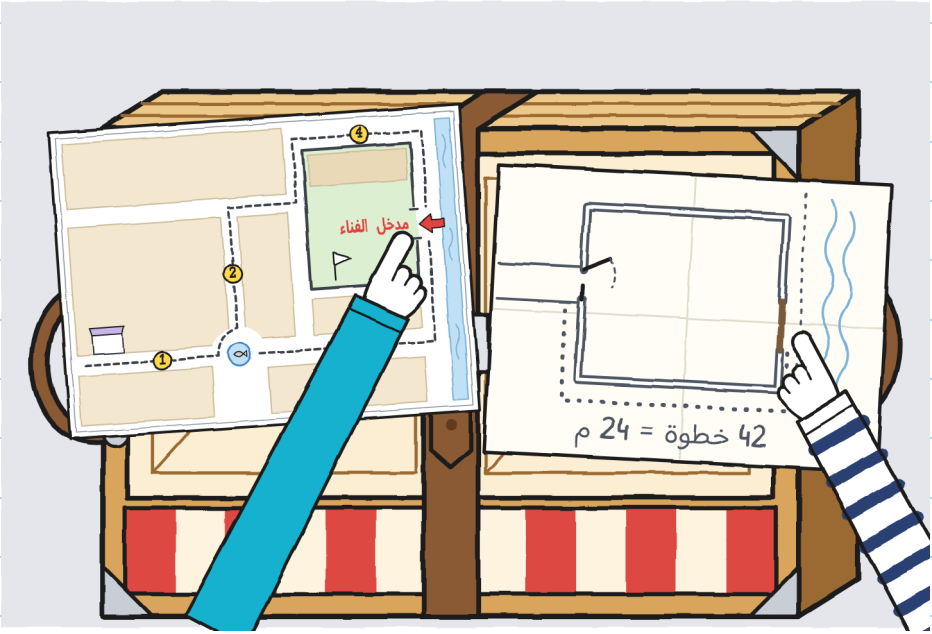

—هل نخبر إيرين؟ —سألت خوليتا.
—وبقيّة الفرق —قالت نوا—. وإلّا دخل كل مَن يمشون على أقدامهم إلى الزقاق. مع الدرّاجات.
لم أقل شيئًا. كنت موافقًا.

صحّحت إيرين الخرائط، واحدة واحدة، بقلم أحمر. ونظر تونيو إلى خريطته.
—كان «البرق» ينوي الدخول من حيث تقول الخريطة.
—أنتم تدخلون من هناك —قالت إيرين—. وبالنسبة إلى الدرّاجات كانت الخريطة صحيحة. بالمصادفة.



عدنا إلى الزاوية وكرّرنا المقطع الثالث، هذه المرّة حتّى البوّابة. كنّا نحمل أنا وخوليتا. ووجّهت نوا وفتحت الطريق ونبّهت، كل هذا معًا:

–قِف! أمسكت المصراع! مرّوا!

مررنا. وملأت المقياس.

التنبيه 	فتح الطريق 	التوجيه 	الحمل 	
نوا: «الخريطة خاطئة»	نوا	نوا	غوني و خوليتا	الزاوية ← الفناء

أوّل صف بكل الخانات ممتلئة. والرابعة، خانة التنبيه، ملأتها نوا.

البوّابة ثقيلة. نوا أمسكتها بظهرها، مثلك يوم الثلاثاء. أروّن هذا أنا، فأنت لن تدوّنه – خ.

أرانا تونيو ورقته.

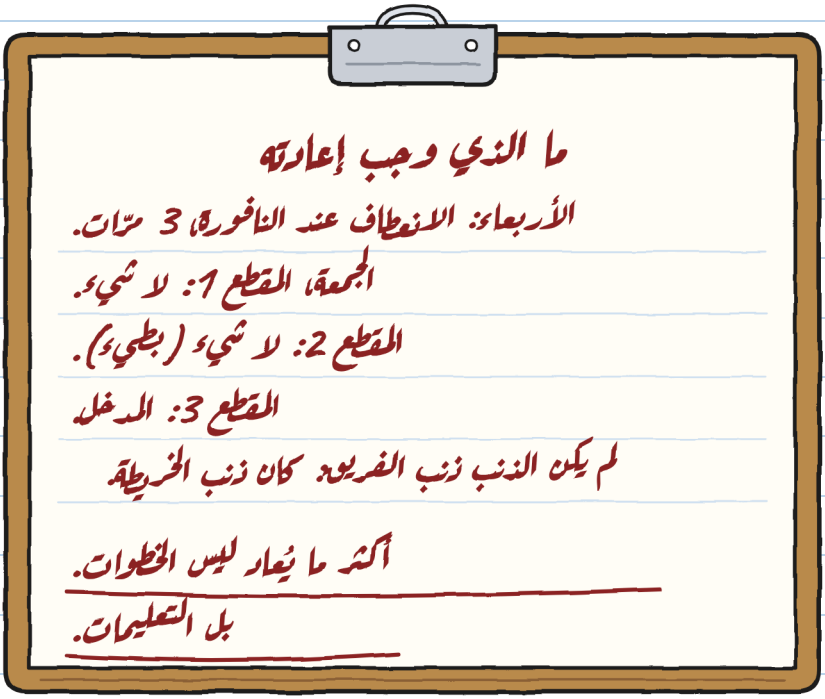

—هذا الأخير رأي —قالت خوليتا.

—بل معلومة —قال تونيو—. في «البرق»، العنوان المقول خطأ يُدفع ثمنه مرّتين: في الذهاب وفي الإياب.

ارتدى الخوذة وذهب ليتدرّب على اختباره. تِلِن.

في المساء، في المتجر، وضعت مارا المسرح الصغير في صندوقه.
ونظرت نوا إلى الإبزيم.

–غدًا، في الثقب الثالث. حتّى لو تأخّر انحلاله.

فتحت الدفتر عند زاوية الشّرطات. اليوم لم أرسم أي واحدة.
عددت أربعة خلافات. الأربعة قلتُها بصوت عال. وربحت واحدًا.

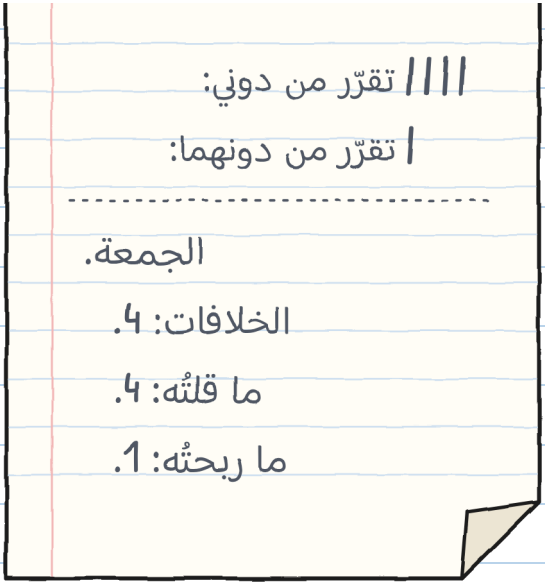

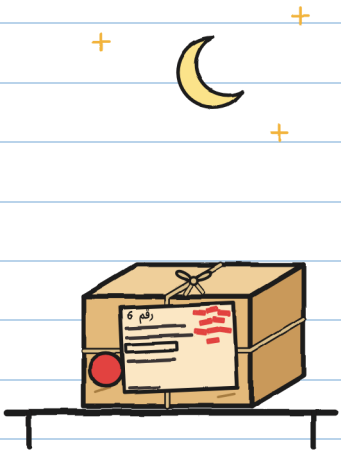

الذي ربحتَه كان وضع المسرح الصغير على الأرض قبل أن نتناقش. هذا أهديك إيّاه. – خ.

الفصل 5

هل يهم أن نصل أوّلين؟

يوم السبت لبست قميصي البرتقالي الخاص بأيّام السبت.

—أنت مثل الدفتر تمامًا —قالت خوليتا.

في الحادية عشرة كان في الفناء البابان مفتوحين لأوّل مرّة منذ سنوات كثيرة. وكان الناس يدخلون من البابين. وشرحت إيرين القواعد، بالصفّارة:

—كل فريق يحمل حمله إلى هنا، مارّا بكل المحطّات. مع الحمل لا يُركض. ومَن يركض يُعيد المقطع. ومَن لا يُعيد يربح الوقت.

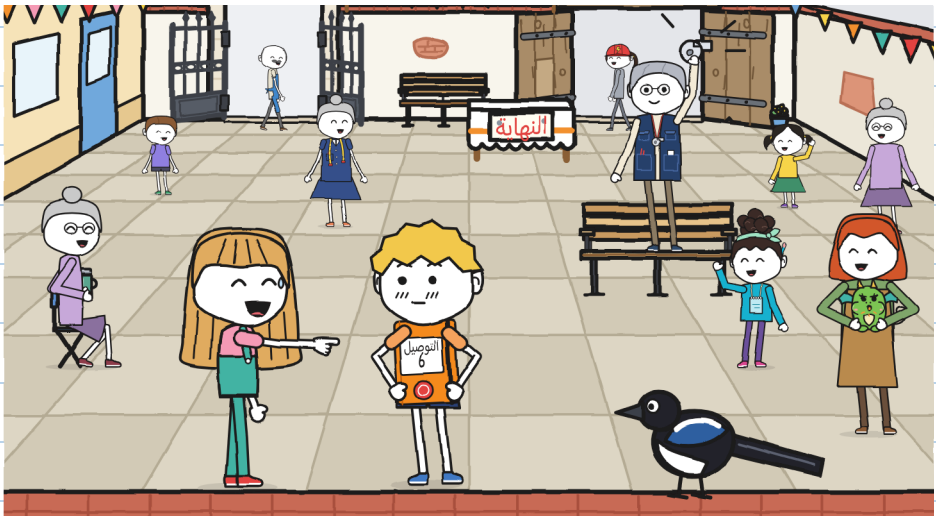

في القائمة كانت خمسة فرق. «البرق» يحمل ظرفًا، بالدرّاجة. والجوقة، حامل نوتة. والشطرنج، رقعة عملاقة. والخياطة، دمية عرض بلا رأس.

وفريقنا دوّنته نوا يوم الاثنين، قبل أن تعرفني:

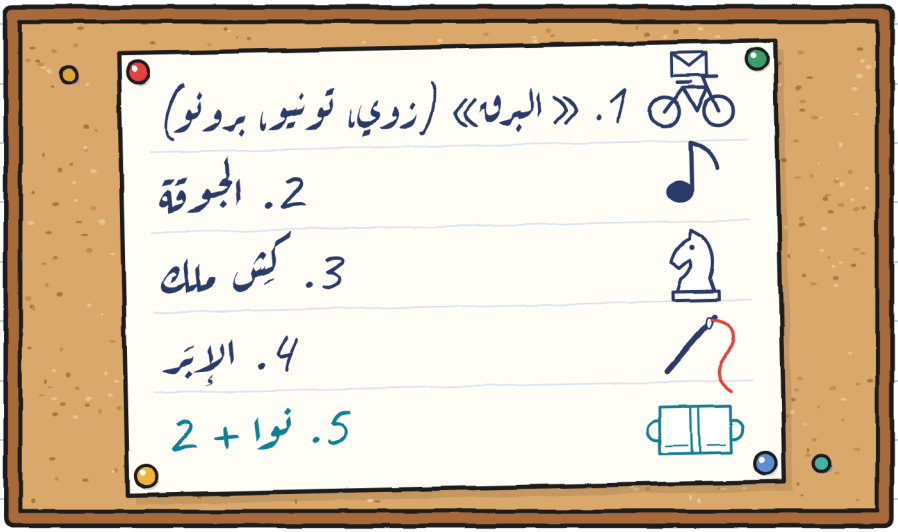

–نحن «نوا + 2» –قلت لخوليتا.

–أنا الرقم 2 –قالت–. وأنت ستكون الزائد.

كان كل فريق ينطلق من الباب الذي ينام فيه حمله. أمّا نحن فأعطانا إشارة الانطلاق السيّد أنطونيو، الذي يسكن قريبًا ولا يركض.

أخرجت مارا المسرح الصغير. وثبّتت نوا الحزام بسرعة ورفعناه.

كلاك: انفتح لوح شِبرًا.

—إلى الأرض —قلت.

لم يعترض أحد. وفي المرّة الثانية ثبّتت نوا الحزام ببطء، في الثقب الثالث، وشدّته مرّتين لتجرّبه.

خفض السيّد أنطونيو قبّعته، مثل راية الانطلاق.

—بتمهّل —قال—، فهكذا نصل.

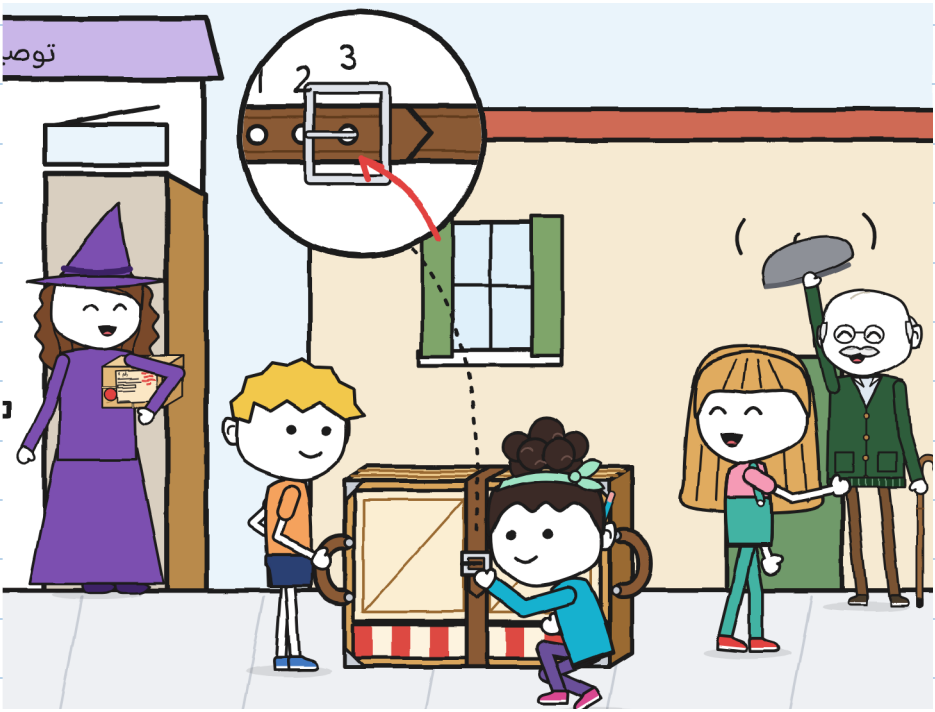

المقطع الأوّل. كانت خوليتا توجّه.

–خمس خطوات... انعطاف إلى اليسار!

–الحزام!

كنّا ندور ببطء حول السمكة العرجاء، ونشغل الزاوية كلّها، حين وصلت زوي بالدرّاجة. كانت الأولى بين الجميع. توقّفت ووضعت قدمًا على الأرض.

–مرّوا أنتم. مع ذاك لا يُركض.

انتظرت حتّى خرجنا من المنعطف. ثم مضت. كنّا أمامها عشرين ثانية. وقد قاستها بنفسها.

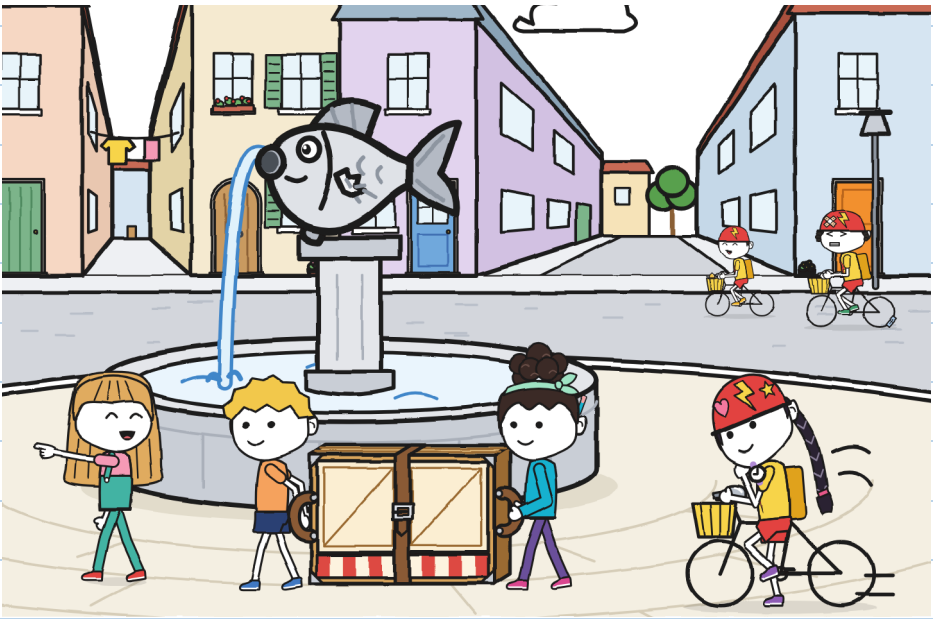

في كل محطّة كانوا يختمون قسيمة. وفي المخبز كانت إليسا تختم بإبهام ملآن بالدقيق.

مر «البرق» أمامنا ثلاث مرّات، كل مرّة من شارع مختلف. وكان تونيو يمسك المقود باليدين ويقرع الجرس عند الزوايا. وكان برونو يحمل الظرف. وكانت زوي في المقدّمة وتنتظرهما في كل محطّة. ولا تلمس القسيمة حتّى يصبحوا الثلاثة.

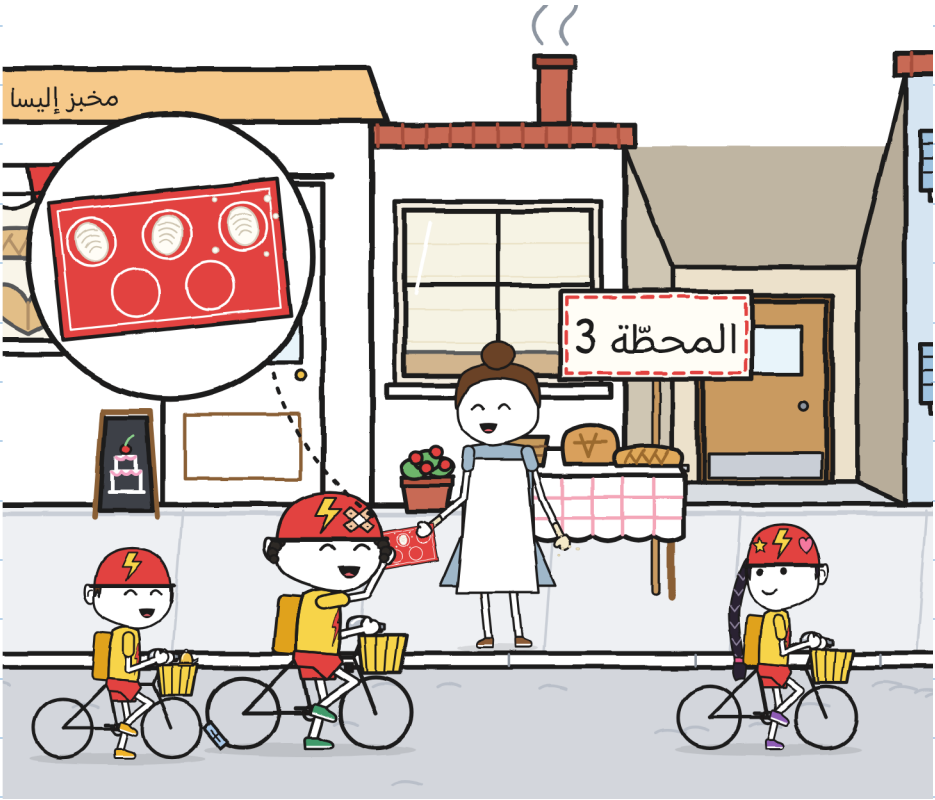

في المقطع الثاني سبقتنا الجوقة بحامل نوتتها. وهي تركض.
فرنّت صفّارة إيرين. وعادت الجوقة إلى النافورة، وهي تغنّي بصوت خافت.
سبقنا الشطرنج. وسبقتنا حتّى دمية العرض.
لم تركض خوليتا. أو بالأحرى: انفلتت قدمها. وأعادتها.
—هل يهم أن نصل أوّلين؟ —سألت.
—البطاقة لا تقول «أوّلين» —قالت نوا—. تقول «مطويّا».
—حافّة الرصيف —قلت أنا.

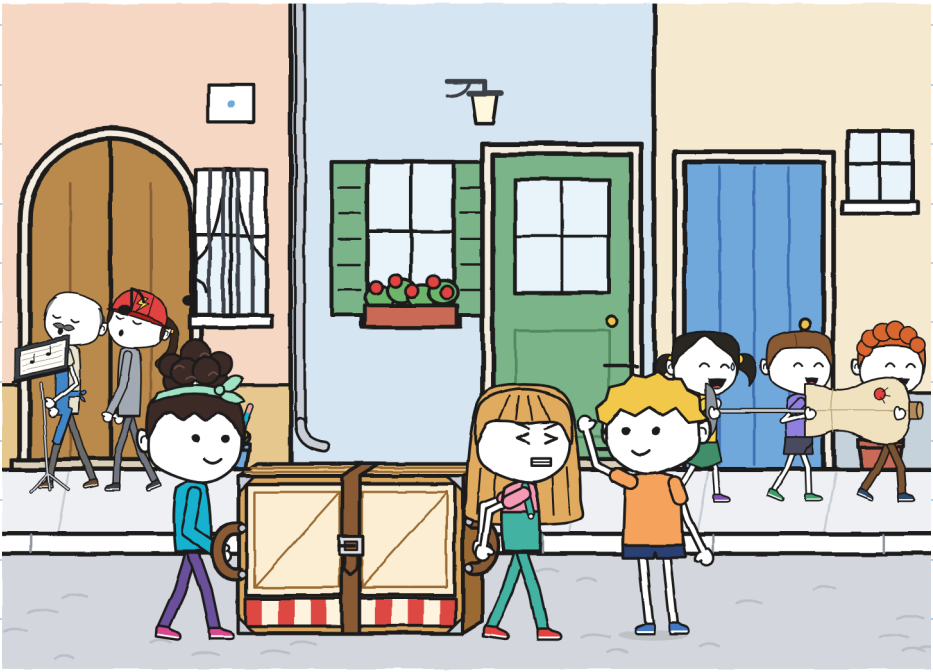

المقطع الثالث. وجّهت نوا حتّى البوّابة. هناك وضعنا المسرح الصغير على الأرض.

–مَن يفتح؟ –سألت خوليتا. وانتظرت الجواب.

أشرنا نحن الثلاثة في وقت واحد. نحن الثلاثة إلى المكان نفسه: أشارت نوا إلى البوّابة، وأشارت خوليتا إلى البوّابة، وأشرت أنا إلى البوّابة. ثم ضحكنا، لأنّه هكذا لا يتحدّد مَن.

–أنت –قلنا نوا وأنا. ووقفت نوا عند عروتها.

أمسكت خوليتا البوّابة بظهرها وبيديها الاثنتين.

–قِف! أمسكت المصراع! مرّوا!

مررنا. مطويّا. سليمًا.

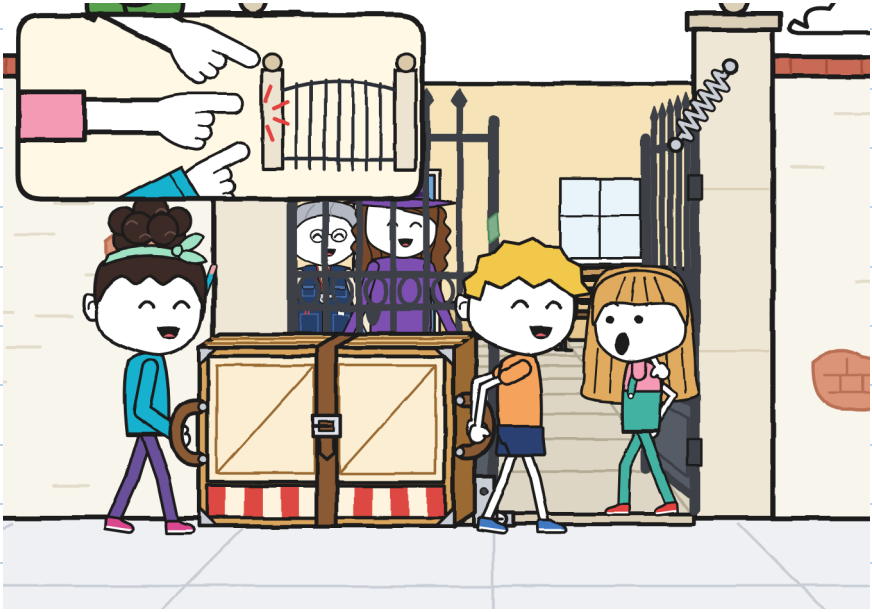

–إحدى وأربعون دقيقة –قالت إيرين.

استغرق «البرق» أربع عشرة دقيقة. وكان الثلاثة جالسين على الأرض، بجانب الدرّاجات، دون عرق.

جاءت مارا والصندوق تحت ذراعها. ونظرت إيرين إلى المسرح الصغير على أرض فنائها، مطويّا، والحزام في مكانه. فتحت الملف وأرت مارا ورقة السجل. وأعطت خوليتا إيرين القلم الأخضر العريض.

–يناسبني –قالت إيرين. ووقّعت على البطاقة.

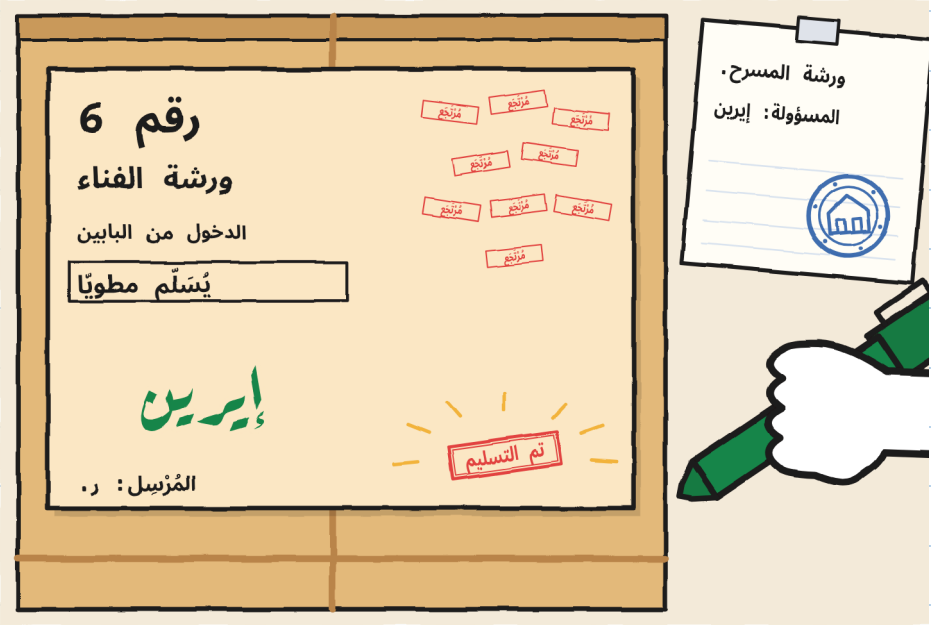

ظهرت على البطاقة كلمة «تم التسليم». لم يكتبها أحد.

فتحت إيرين الجرد، قائمة أشياء المركز، لتدوّن المسرح الصغير. ولم يكن ذلك لازمًا: فقد كانت له صفحته، وفيها سطر قديم بخط رديء جدّا.

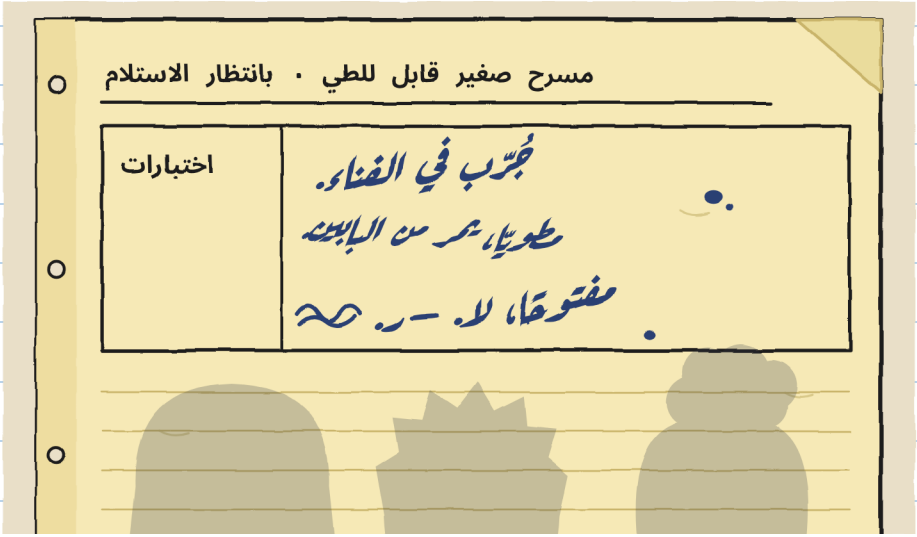

—هذا من قبل أن أتولّى الورشة —قالت إيرين—. لا أعرف مَن كتبه.

—ونحن أيضًا لا نعرف —قالت خوليتا—. لكنّنا نتعرّف شيئًا فشيئًا.

ر. وذلك الفناء: جُرّب فيه المسرح الصغير قبل إرساله. وهذه المرّة قِيس البابان: البوّابة والباب القديم.

باب إليسا. البابان في الفناء. تُقاس الأبواب. أحتفظ بهذا لبطاقة المعلومات. — خ.

فاز «البرق»، دون أن يُعيد مقطعًا واحدًا. وكانت الجائزة رغيف خبز كبيرًا من إليسا عليه رقم 1 من الدقيق. قسمته زوي إلى ثلاث قطع. وكانت قطعة برونو بحجم قطعتها تمامًا.

والفرق التي وصلت بحملها كاملًا، أعطتها إيرين شريطًا.

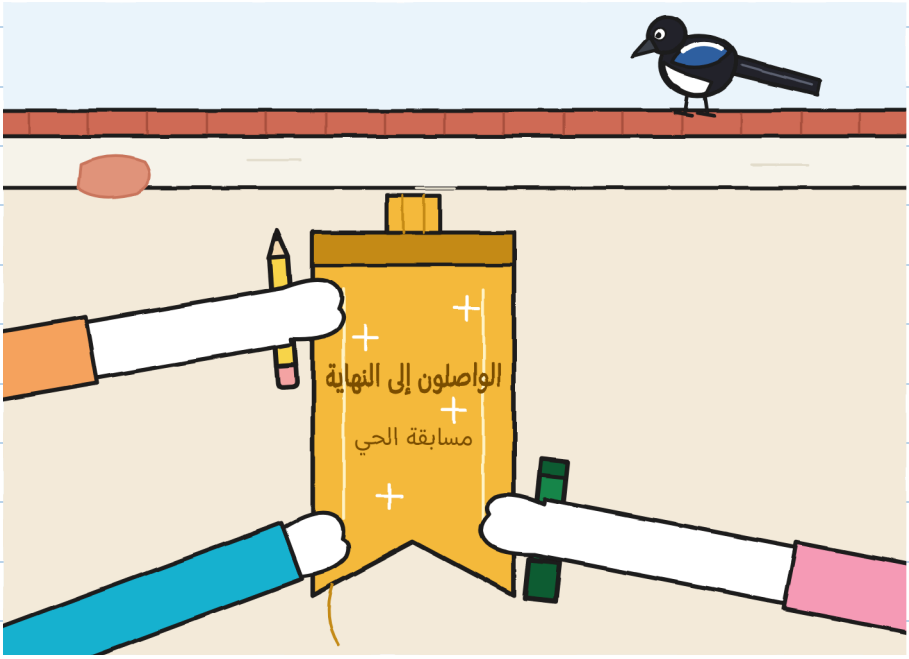

–الواصل إلى النهاية هو الذي يصل أخيرًا –قالت خوليتا.
–هو الذي يصل إلى النهاية –قالت نوا.
–وصلنا أخيرين إلى النهاية –قلت أنا–. وهذا ينطبق على المعنيين.

—وما دام هنا —قالت إيرين—، فلنفتتحه.

فتحته مارا وإيرين. ونحن خلفهما. كان لدينا دقيقتان لاختراع عرض مسرحي. ووزّعت نوا الأدوار. وقبل ذلك سألت:

—مَن يريد أن يتكلّم قليلًا؟

رفعت يدي.

أفلتت فُتاتة من فيرا، وطارت مترًا واحدًا وحطّت فوق لوح. وكان ذيلها متدلّيًا أمام النافذة. كان ذلك عرضًا بالفعل، ولم نكن قد بدأنا بعد.



سُمّي العرض «الطرد الذي لم يرد أن يدخل». وكانت خوليتا تمثّل دور مارا، بقُمع ورقي قبّعة. وكانت نوا تمثّل كل الأبواب. وأنا أمثّل الطرد، مطلّا من النافذة.

—الورشة؟ —كانت تقول نوا—. هنا، خياطة.

—مُرْتَجَع —كنت أقول أنا.

قلتُها تسع مرّات. وكان الجمهور يعدّها. وفي المرّة العاشرة فتحت نوا ذراعيها، وقلت أنا الكلمة الأخرى.

وللتحيّة أطللنا نحن الثلاثة من النافذة. اتّسع لنا المكان. متراصّين.



لا يُقَسّم إلى قِطَع. يتراص الواحد منّا. — خ.

الفصل 6

ماذا يبقى حين ينتهي الاختبار؟

في العصر عدنا إلى المتجر بالبطاقة. وجاءت نوا أيضًا. نظرت خوليتا إلى اللافتة. ثم نظرت إلى مارا.

—هل يمكنني؟

—إنّها لافتتك.

شطبت خوليتا الرقم 15 وكتبت، بحجم كبير، 14. ولصقت مارا البطاقة في سجل كتابها، مع البطاقات الخمس الأخرى.

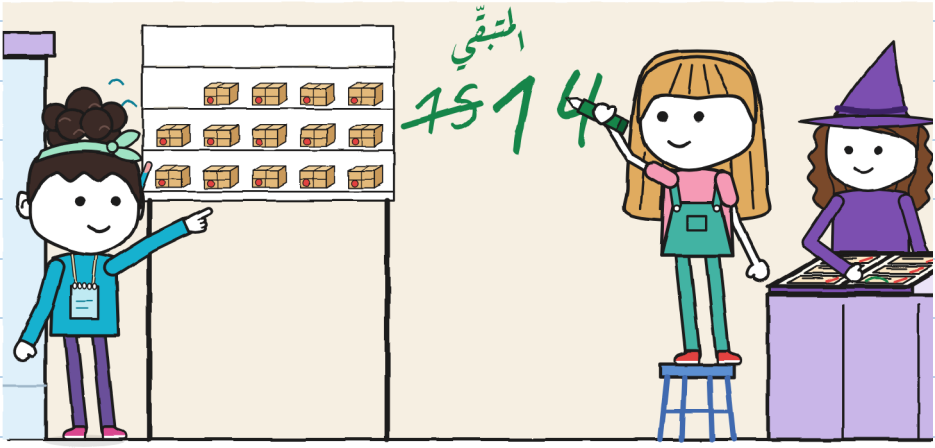

عدّتها نوا بصوت خافت. وخرج الناتج أربعة عشر. تعرف أن تعد. — خ.

أحضر تونيو الترتيب. وأنا دوّنتُه في الدفتر.

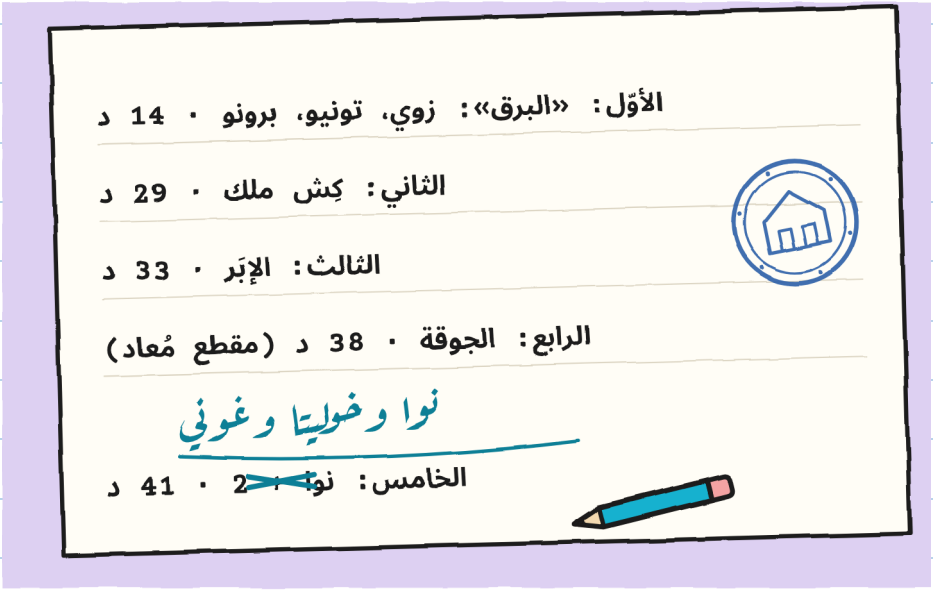

نظرت إليها مرّتين. كان «برونو» كاملًا، دون شطب ودون أي شيء فوقه.

أصلحت نوا ما يخص فريقنا بقلمها الفيروزي. ولم يطلب منها أحد ذلك.

—يوم الاثنين لم أكن أعرف أسماءكما —قالت—. حسنًا.

اسم غوني.

أخرجت بطاقة المعلومات عن ر. كان فيها إحدى عشرة قرينة. وأضفت واحدة.

قرأها تونيو. وقرأ أيضًا ملاحظته، في الأسفل. ولم يشطب شيئًا.

—جُرّب المسرح الصغير —قال—. أمّا جرسي فلم يُجرّب.

—هذا لا نعرفه —قالت خوليتا.

—لا يوجد في أي جرد أي سطر عن جرسي —قال تونيو. وهذا أيضًا كان صحيحًا.

ما نعرفه عن ر.

؟

ر.

1 إلى 11 (الدفاتر 2 و3 و4 و5)

12. جُرّب المسرح الصغير في فناء المركز قبل إرساله.

هذا مسجّل في الجرد.

معلّمة لي تفسير مستحق.

ولي أنا أيضًا. —ف.

شكرًا. تأخّر الأمر، لكن الآن يتّسع له. —إ.

ثم فردت المخطّط على الطاولة. أو بالأحرى: لم يعد مطويّا.

–ينقصه جزؤك –قلت لنوا–. ما هو من النافورة إلى هناك. أنا من تلك الشوارع لا أعرف إلّا الأمتار.

نظرت نوا إلى خوليتا. ونظرت خوليتا إلى السقف، وهذه طريقتها كي لا تتدخّل.

–هل يمكنني أن أرسم عليه؟

–لهذا أُريكه.

أخرجت نوا القلم من خلف أذنها.

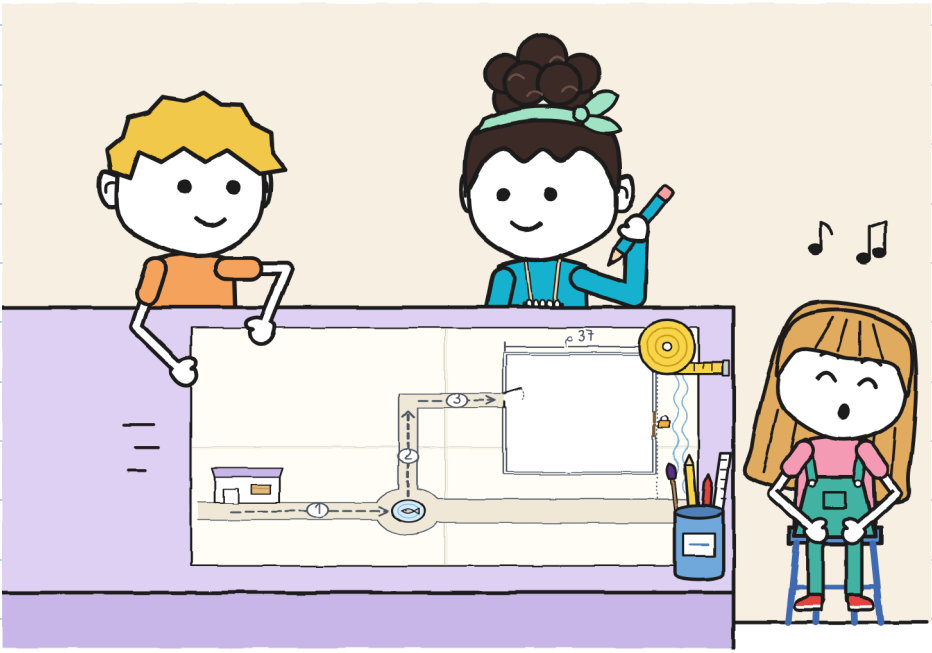

أضافت نوا شارعها، والمركز من الداخل، والمسافات بالخطوات. ووضعت أنا الأمتار بجانبها. ولم تحتمل خوليتا أكثر فكتبت لافتة النافورة.

مخطّط الحي (للثلاثة)

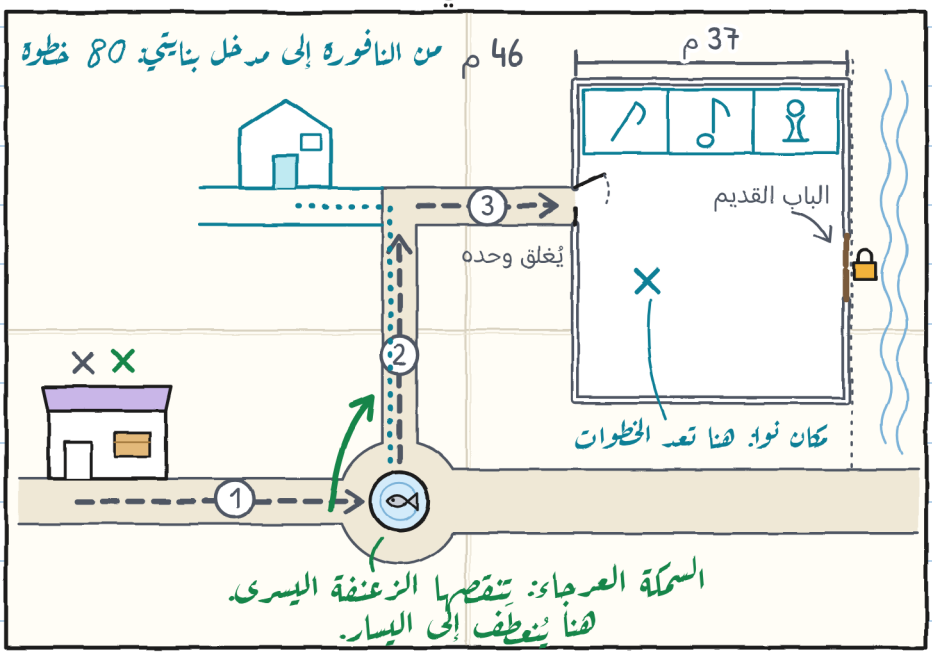

وبينما كانتا ترسمان حكتا لي قصّة السمكة العرجاء. وهي طويلة. وليست جيّدة كما يقولان. لكنّي الآن أعرفها.

هي رائعة. لكنّنا حكيناها بشكل سيّئ. راس كل منّا على كلام الآخر ونحن نتكلّم. — خ.

كانت خوليتا تلف الشريط حول معصمها. وقد انحلّت منه ثلاثة خيوط.

–إذا احتفظت به أنا، فيوم الاثنين لن يكون إلّا هدبًا –قالت–.

هل نحفظه في الدفتر؟

فألصقناه في الصفحة الأولى، تحت «مشترَك»، بقطعة شريط لاصق عند كل طرف. ورسمتُه بخيوطه المتدلّية. وإذا تفكّك فسيتفكّك: لن أرسمه أجد ممّا هو.

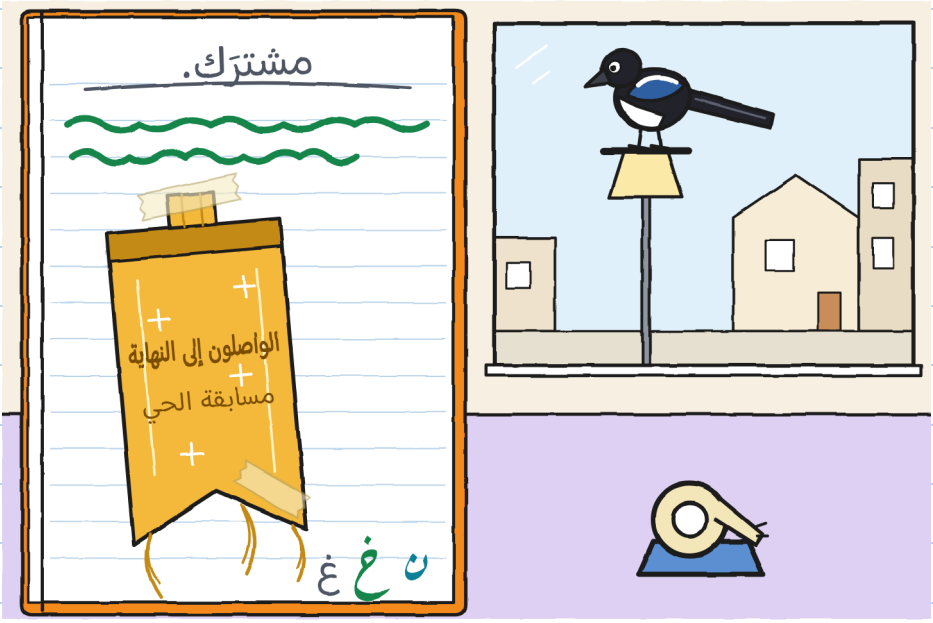

دفتري لا يُغلق جيّدًا مثل دفترك. لهذا. – خ.

قلّبت نوا الصفحات إلى الوراء، بإذني، ووصلت إلى زاوية الشّرطات.

—وما هذا؟

—حساب كنت أخطئ فيه.

—وهذا الآخر؟ —قرأت بصوت عال—: «البوّابة يمكن أن يمسكها حجر أيضًا».

—فكّرت في هذا يوم الثلاثاء.

—الحجر لا يقول «حافّة رصيف» —قالت نوا—. ولا «قِف» خمس عشرة مرّة.

لم أمح الشّرطات. بالقلم الرصاص يمكن، لكنّي لم أُرِد.



لا تمحُها. هي لي قليلًا. — خ.

يوم الأحد، عند الفجر، كانت نوا تراقب، وهي تسكن قبالة المركز. وفي التاسعة أحضرت إلى المتجر ورقة. وكانت تأتي وهي تعد الخطوات.

7:38: المسرح الصغير، في الورشة، مطويّا.

7:44: طلع الفجر. لا يتحرّك.

7:50: لا يزال. الخطوات التي خطاها: صفر. — نوا

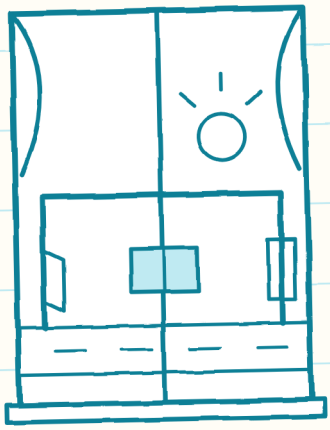

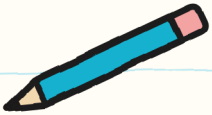

تراقب أفضل منّي، وتعد أفضل منّي، ولا تخبز. اثنان من ثلاثة. — خ.

رفعت مارا باب المتجر المعدني إلى النصف لتتركنا نمرّ، ورسمت الرف: أربعة عشر طردًا وستّة أماكن فارغة. ولم يكن لازمًا تغيير اللافتة.

—ستّة —قالت مارا. وأغلقت كتابها.

كان تونيو على صندوقه، وعلى رأسه الخوذة، مع أنّه كان يوم أحد. وبقيت نوا واقفة، بجانب الباب. ولم يقل لها أحد «اجلسي». ولم يقل لها أحد «اذهبي». جاءت لأنّها أرادت، وفي يوم الاثنين عندها تمرين.

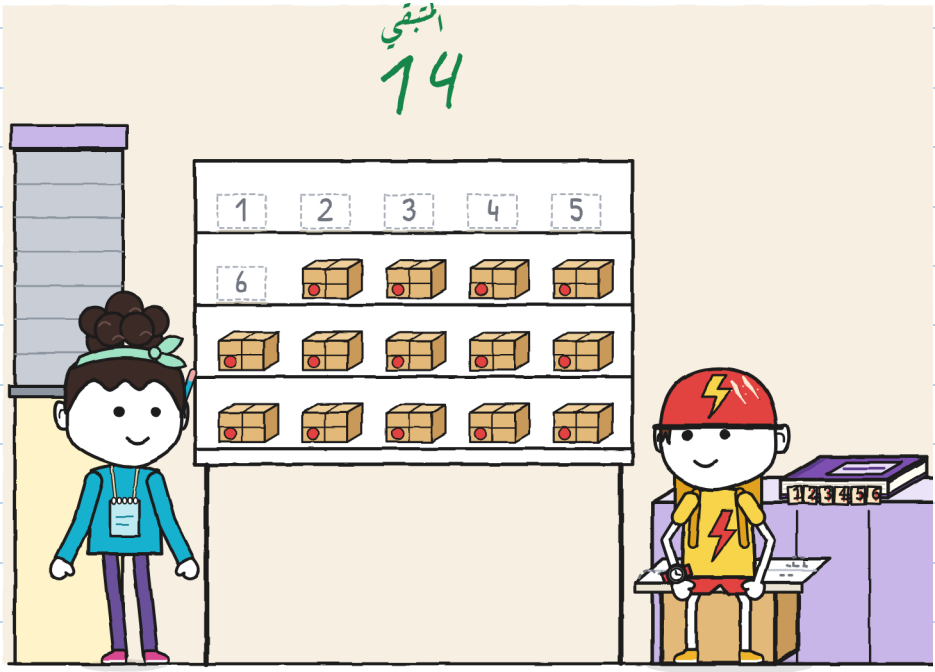

لإنهاء الدفتر رسمت نافذة المسرح الصغير، فارغة.

رسم كل منّا نفسه في الداخل. أنا، بالقلم الرصاص. وخوليتا، بالأخضر. ونوا، بالفيروزي. استأذنت نوا قبل أن ترسم في دفتري. أمّا خوليتا فلا.

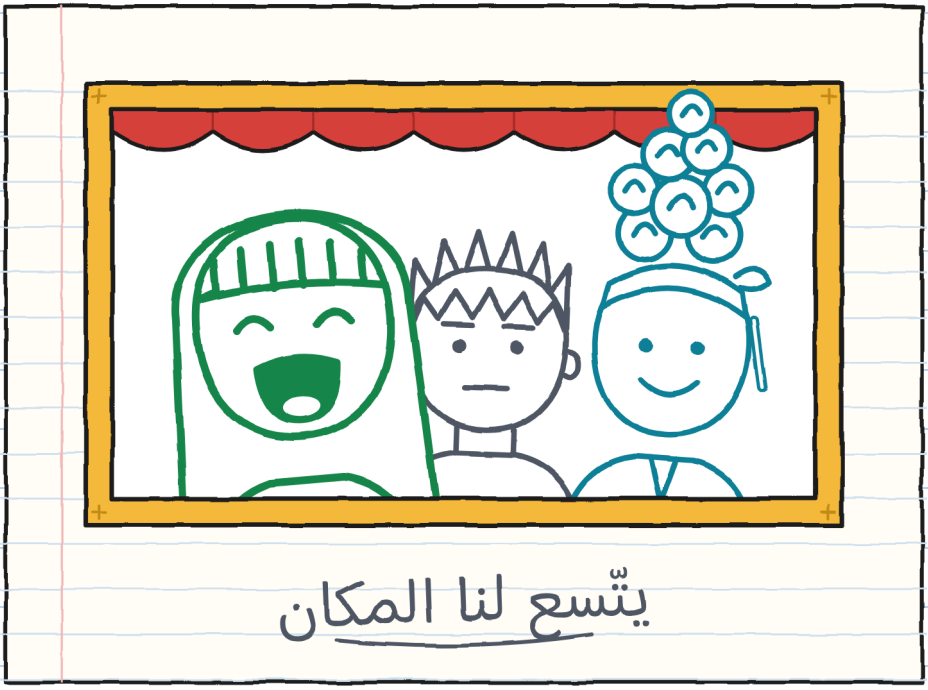

المشرك مشترك. هذا مكتوب في الصفحة الأولى. — غ.

التسليم رقم 6. مقطعًا مقطعًا:

ما الذي وجب أن يُعاد	مَن كان يوجّه	مَن كان يحمل	المقطع	
الانعطاف عند النافورة (ثلاث مرّات)	خوليتا	غوني ونوا	المتجر ← نافورة السمكة العرجاء	
لا شيء (لكن ببطء)	غوني	خوليتا ونوا	النافورة ← الزاوية	
المدخل: كانت الخريطة قديمة	نوا	غوني وخوليتا	الزاوية ← الفناء	
الحزام (في المرّة الثانية، في الثقب الثالث)	نحن الثلاثة، بالتناوب	نحن الثلاثة	يوم السبت	
تسع رحلات	لا أحد	مارا، وحدها	قبلنا	
لا نعرف	؟	؟	ر.	

	الحمل 	التوجيه 	فتح الطريق 	التنبيه 
1	غوني ونوا	خوليتا	خوليتا	خوليتا
2	خوليتا ونوا	غوني	غوني	غوني
3	غوني وخوليتا	نوا	نوا	نوا

ثلاث خانات. أو بالأحرى أربع. ثلاثة أسماء. ولا خانة فارغة. — خ.

توصيلات مستحيلة ٦٠

(قريبًا جدّا)



هذه المرّة كانت البطاقة تطلب ساعة أكون فيها بالبيجاما أصلًا.

مَن يكون مستيقظًا حين يُغلق الآخرون؟ غيري أنا. — خ.

الحي (النسخة 6)

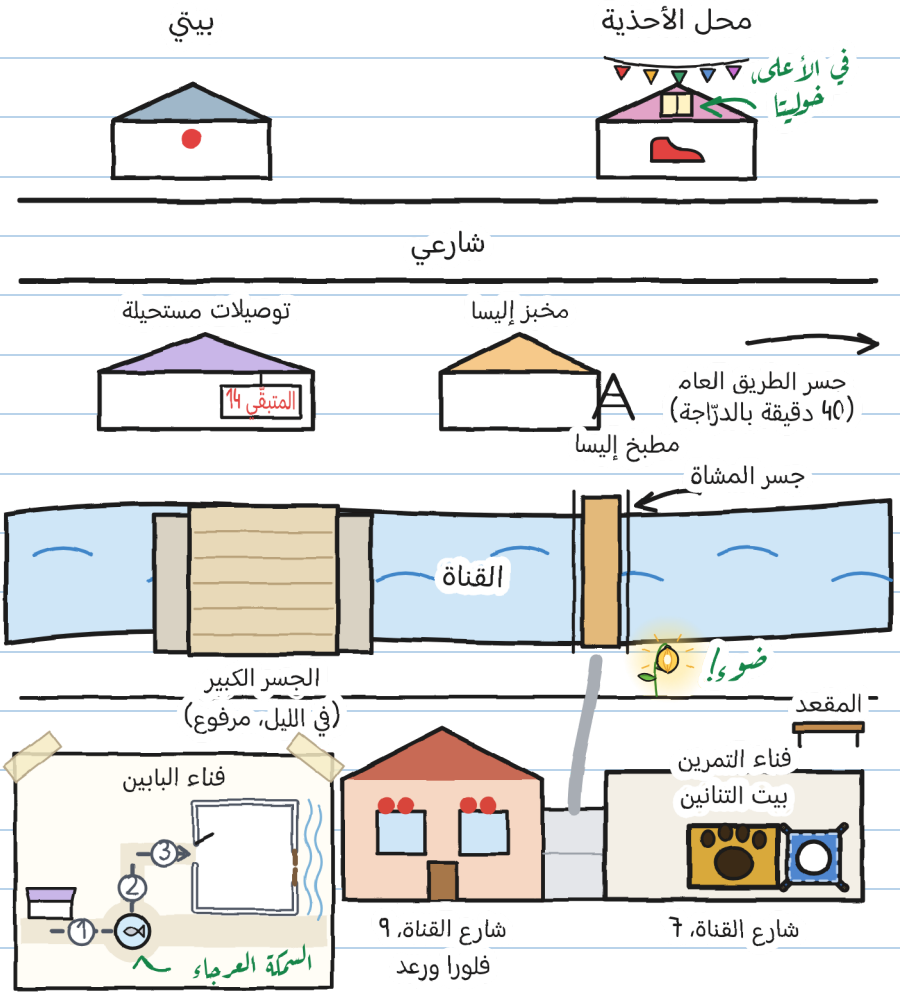

مسارك

مَن يحمل؟ مَن يوجّه؟ مَن يفتح الطريق؟ مَن ينبّه؟

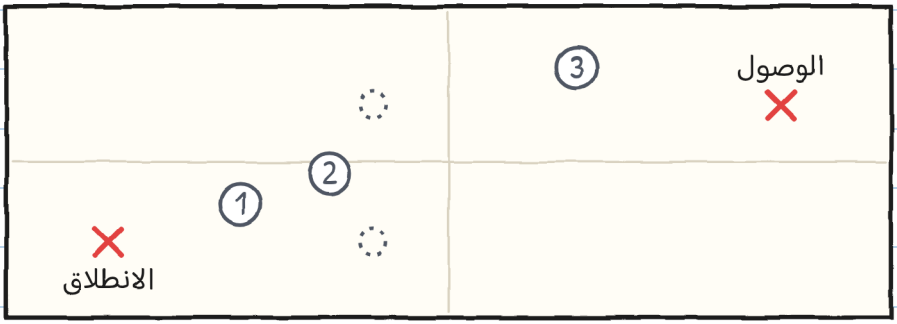

مقياس الثلاثة

	الحمل	التوجيه	فتح الطريق	التنبيه
مقطع 1				
مقطع 2				
مقطع 3				

إذا ظهر في خانة الاسم نفسه دائمًا، فغيّر. — خ.

قصّة واحدة، ستّة مقاسات

هناك ستّة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهو رواية. الشيء الوحيد الذي يتغيّر هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
كتب غوني كلمة وترك مكانًا. أين كلمة «مشترَك»؟

المقاس XS · A1
كتبت كلمة واحدة. وتركت نصف صفحة فارغة. لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

المقاس S · A2
في الصفحة الأولى كتبت كلمة. وتركت نصف صفحة فارغة، تحسّبًا. لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

المقاس M · B1
في الصفحة الأولى كتبت كلمة واحدة. وتركت نصف صفحة فارغة، تحسّبًا. لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

المقاس L · B2
في الصفحة الأولى كتبت كلمة واحدة وتركت نصف صفحة فارغة، تحسّبًا. لم تبق فارغة دقيقة واحدة.

المقاس XL · B2-C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل واحد بمقاسه. والمرح الصغير نفسه — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

نقل حقيقي: ماذا تفعل

1. قبل الانطلاق، تأمّل الطريق كلّه.
2. شخص واحد يسير حرّا: يفتح الأبواب وينبّه.
3. اليدان على العُرى. بعيدًا عن المفصّلات والمشابك.
4. مع الحمل لا يُركض ولا يُتسابق.
5. إذا قال أحد «قِف»، توقّف الجميع.
6. أوّلًا يُوضَع الحمل على الأرض؛ ثم يُناقَش.
7. ما كان كبيرًا يُفتح ويُطوى بين اثنين، مع شخص بالغ.

ختم «في القصّة فقط» يشير إلى ما يمكن أن يحدث في قصّة، لا في نقل حقيقي.

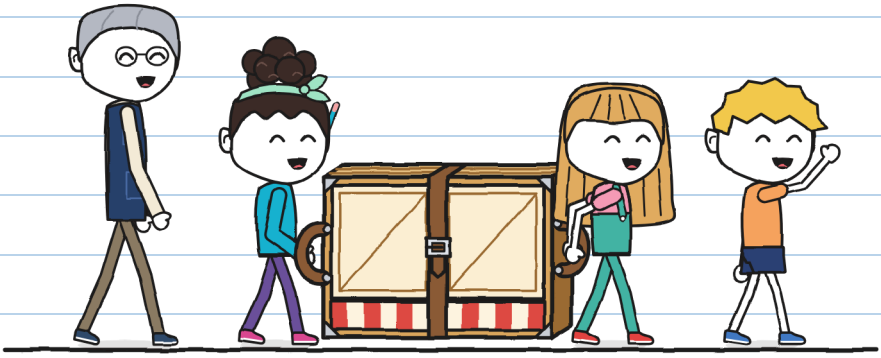

وإذا كنت تعرف شيئًا عن الطريق، فقُله قبل ذلك. — خ.